The International Journal of Childhood and Women's Studies (IJCWS)
Volume 3 No.2 (Dec 2023)

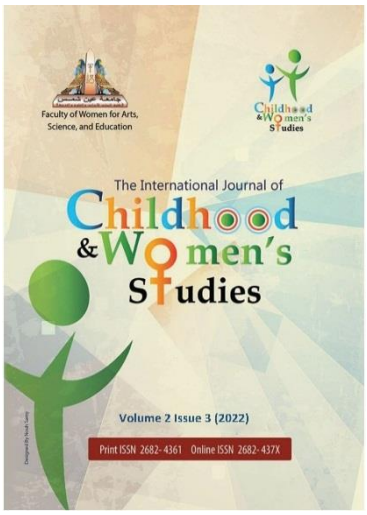

The effectiveness of the dramatic use of popular proverbs in children's theater performances in order to develop awareness of heritage among kindergarten children.

Rasha M. Sami, Zeinab M. Abdel Moneim.
Department of Child Education - Faculty of Women for Arts, Science and Education, Ain Shams University.Egypt
Rasha.samy@women.asu.edu.eg

Received: 12-12-2023 **Revised: 9-1-2024**
Accepted:15-1-2024 **Published: 30-1-2024**

DOI:

Abstract

This paper attempts to shed more light on one of the pillars of literature in its popular aspect, represented in the "traditional folk proverbs" that constitute the most important part of this literature, based on their situation with children, "how they grow up with them, and how they live on their tongues"; Assuming that children are the most important inputs to culture and the element in promoting its sustainable development, If we want to be contemporary, we must be traditional. Accordingly, there is no creativity without heritage, and no identity without heritage. The main problem does not seem to be whether this heritage is too little or too much, or what is in it. But in the point of view from which we deal with this heritage, and through the approach that presents this heritage; The basic issue does not stop at the limits of the literal recall of the heritage text only; But heritage must reveal the living reality, revealing the past with its positives, and the present with its negatives at the same time, As well as through the values that are hoped to be developed in children. Popular heritage intersects with children's literature in many aspects, and perhaps the availability of the elements of story and drama, It is considered one of the factors that push those interested and specialized in the field of children's theater arts to invest in this heritage and expand its circle of activity and events in the field of children's literature, This is what this scientific paper aims to do; In order to contribute to studying the best methods for the perpetuation of this heritage and its proper use within the chain of theatrical creativity, in order to gain its presence, legitimacy, and appropriate cultural status, and to facilitate the task of contacting and communicating with it permanently for new generations.

Key words: popular proverbs – children's theater – heritage – kindergarten child.

فاعلية التوظيف الدرامي للأَمْثَال الشَّعْبِية في عروض مَسرَح الطِفْل لتنمية الوعي بالتُّراث لدى طفل الروضة

أ.م.د/ رشا محمود سامي أحمد **د/ زينب محمد عبد المنعم**

أستاذ مساعد إعلام الطفل **مدرس بقسم تربية الطفل**

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

المستخلص

تحاول هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على أحد أعمدة الأدَب في جانبه الشَّعْبِي؛ ممثلاً في "الأَمْثَال الشَّعْبِية التُّراثيّة" التي تؤلف الجزء الأهم من هذا الأدَب، انطلاقاً من وضعها مع الأَطْفَال "كيف ينشأون معها، وكيف تحيا على ألسنتهم"؛ على افتراض أن الأَطْفَال أهم مدخلات الثقافة وعنصر تعزيز تنميتها المستدامة؛ باعتبارها شريك فعال في عملية تأطير جيل الغد وتوجيهه إلى القيم الإنسانية السامية والضاربة بجذورها في أعماق التاريخ؛ فإذا أردنا أن نكون معاصرين علينا أن نكون تراثيين، وعلى هذا فلا إبداع بغير تُراث، ولا هوية بغير تُراث؛ إذ يكون التُّراث بمثابة المرتكز الذي يسمح للإنسان أن يستجمع قواه ليمتد في المستقبل.

إن المشكلة الأساسية ليست في قلة هذا التُّراث أو كثرته، أو ماذا فيه؛ وإنما في وجهة النظر التي نتعامل بها في مع هذا التُّراث، وفي المنهج الذي نعرض به هذا التُّراث؛ فالأمر لا يتوقف عند حدود الاستدعاء الحرفي للنص التُّراثي وحسب؛ بل لابد أن يكشف التُّراث عن الواقع المعيش فيما يلتقي معه من جوانب قد تشبهه، ويصبح تجلي الموقف التُّراثي كاشفاً عن الماضي بما فيه من إيجابيات، والحاضر بما فيه من سلبيات في الوقت نفسه، ومرهصاً بالتغيير المستقبلي المرجو أيضاً، كما تتجلى القيم التي تُرجى من وراء ذلك ويُراد غرسها في الأطفال وتقريبها إليهم.

ويتقاطع الموروث الشَّعْبِي مع أدب الأطفال من جوانب عديدة، وربما كان ما يتمتع به جانب من هذا التُّراث من توفر عنصر الحكاية والدرامية "أي الحركة المُجسدة للفعل" من العوامل التي تدفع المُهتمين والمتخصصين في مجال فنون مَسرَح الطِفْل إلى استثمار هذا التُّراث وتوسيع دائرة نشاطه وفعالياته في ميدان أدب الأطفال؛ كشكل مَسرَحي وتطويره وعصرنته في المَسرَح المِصري المُعاصِر، وتوظيفه بأسلوبيّة فنية لإخراجه إلى حيز الوجود وإعطائه شكله الكامل والناضج؛ وحتى يستطيع الطِفْل إدراكه وتذوقه وبالتالي الحفاظ عليه، وهذا ما استهدفته هذه الورقة؛ بغية الإسهام في دراسة أفضل الأساليب لديمومة هذا التُّراث وتوظيفه التوظيف السليم ضمن سلسلة الإبداع المَسرَحي؛ حتى يستنير به الطِفْل في حاضره ويهتدي به في المستقبل، أملاً في أن يُكتب له الحضور والشرعية والمكانة الثقافية اللائقة، وأن يتيسر للأجيال الطالعة مهمة الاتصال به والتواصل الدائم معه.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية – مسرح الطفل – التراث – طفل الروضة.

مقدمة:

أدرك الباحثون في مجالات مختلفة؛ خاصة الاجتماعية والنفسية منها أن مرحلة الطفولة مهمة جداً في حياة الإنسان، وأنه لا يمكن تنشئة أشخاص أسوياء دون الاهتمام بهذه المرحلة، وإذا أخذنا بمقولة "طفل اليوم هو رجل الغد" فلابد من الاهتمام بهذا الرجل ومنذ الطفولة، وبإدراك أهمية مرحلة الطفولة زاد الاهتمام بالطِفْل؛ وما "أدَب الطِفْل" إلا وجهاً من وجوه هذا الاهتمام (بن عاشور، 2021: 172)، ويُعد أدَب الطِفْل في هذا المجال من أخطر الروافد التي تسهم في تشكيل هوية الطِفْل العَرَبيّ؛ إذ أنه يشكل أحد العناصر الرئيسية في بيئة الطِفْل المحيطة، وبالتالي فإن كل ما يقدمه هذا الأدَب ينعكس على وجدان الطِفْل وذاكرته، ويُكون في إجماله هوية الطِفْل العَرَبيّ ببعديها الديني والوطني (العنزي، 2023: 178)، لأنه ببساطة يستطيع أن يلبي احتياجات الأَطْفَال النفسية، ويسهم في إشباع اهتماماتهم العقلية ويربي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم، ويمكنهم من التصدي للحياة ومتغيراتها بإيجابية ووعي، ولأنه أيضاً يعتبر رافداً من روافد الشخصية القومية للطِفْل، ومُكون من مكوناتها. (مولوج، 2023: 350)

ولا شك أن الطِفْل العَرَبيّ؛ حياته وثقافته ومنها واقع مَسرَحه يشغل كل مهتم بمستقبل هذه الأمة، ويزداد هذا الاهتمام كثيراً مع كل إحباط وهزيمة جديدة يُصاب بها الوطن العَرَبيّ سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً؛ فمع الإحباط والهزيمة عادة ما يتم الهروب لإنقاذ المستقبل والإبقاء على الأمل في الجديد القادم؛ كمحاولة لحماية الأمة والذات من الاستسلام والتلاشي والاندثار، لذلك من المنطقي أن يظهر من حين لآخر الاهتمام الكبير بعالم الطِفْل وثقافته (العطار، 2023: 536)، ولمَسرَح الطِفْل ميزة وأفضلية على غيره من وسائط أدَب الأَطْفَال؛ وذلك لأنه يستطيع أن يقدم الغايات والأهداف المتنوعة والقيم السامية في أحضان جو من البهجة والسرور (الشيخ، 2021: 117)، ويعتبر مَسرَح الطِفْل من الفنون الأدَبية التي تساهم مساهمة فعالة في نمو الأَطْفَال ذهنياً وجسمياً، ويُعد من أنجع الطرق التي تساعد على التواصل واكتساب الخبرات والعديد من المهارات؛ وذلك من خلال ما يطرحه هذا الفن من قضايا تخص الطفولة؛ لتهيئ لهم روح التمييز بين المواضيع، وتحملهم إلى التفكير السليم؛ من خلال تعليمهم القيم والمبادئ، كما تفتح لهم مجالات مختلفة تساعدهم لاستغلال مواهبهم وتنمية إبداعاتهم؛ الأمر الذي يجعل مَسرَح الأَطْفَال وسيلة فعالة للتربية والتعليم والتثقيف، وليس هدفاً للتسلية والترفية فقط. (عبد المالك، 2022: 410)

ومعروف أن لكل أمة مورثوها الشَّعْبِي الذي يحرص كُتَّابها على تقديمه لأبنائها – صغاراً وكباراً – ومهما اختلفنا على إطارات وأشكال هذا المَوْروث؛ فإن من أهم صفاته الاحتفاظ بما يتفق مع التطور، والاستغناء عما يتعارض معه، وتعديل ما يستحق أن يُعدل؛ لذا فإن عناصر هذا المَوْروث وأبطاله ورموزه وسيره وعاداته تخترق الزمن، فيصل إلينا منها ما يحمل دلالات العصر، وما يمكنه أن يعيش في الوجدان العام بصرف النظر عن عنصري الزمان والمكان (محمد، 2021: 9652)، ويُعد التُّراث الشَّعْبِي لأي مجتمع هو الجانب الحي الشائع شفاهة من التُّراث الثقافي للمجتمع؛ باعتبار أن هذا التُّراث هو إبداع ثقافي حي يعايشه أبناء المجتمع في حياتهم اليومية؛ فثقافة أي أمة تتكون من شقين أساسيين، أولهما التُّراث الحضاري المتمثِل في آثارها المادية والفكرية والفنية المثبتة في آثارها الحضارية وفنون العمارة والعمران والمخطوطات القديمة والكتب، وثانيهما التُّراث الشَّعْبِي الذي يتكامل مع الشق الآخر من الثقافة، والذي يتناقل شفاهة من جيل إلى جيل (أحمد، 2015: 62)، والأدَب الشَّعْبِي بصفة عامة لم ينشأ – على عكس الظن الشائع- في فراغ من العمل، أو كوسيلة للهو أو التسلية؛ وإنما هو "ثمرة الضرورة"؛ حيث نشأ ليكفي ضرورات العمل والعلاقات الاجتماعية، والحاجة الروحية والنفسية إزاء الطبيعة، ولهذا فهو يؤدي وظائف لا غني عنها في حياة أصحابها، وقد تكون هذه الوظيفة ترسيخ معتقد أو قيمة أخلاقية، أو هي تعليم بعض المعارف الشَّعْبِية، أو هي تأكيد قيم اجتماعية أو اعتقادية (الملط، 2015: 130)، وأدرك رواد المَسرَح

الأوائل أهمية هذا التُّراث الشَّعْبِي في الحفاظ على الشخصية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية، وكذلك دوره الكبير في جذب انتباه جمهور المتفرجين؛ فعملوا على تقديم مَسرَحيات بلُغَة عامية غير مبتذلة؛ تتضمن أمثال وأغان شعبية.... إلخ (العقريب، 2022: 347)، ووجد كُتَّاب الطِفْل في التُّراث المزج الرائع بين الحقيقة والخيال، وذلك العالم السحري الذي يأخذ خيال وعقل الطِفْل ويستطيع أن يقدم من خلاله عرضاً مَسرَحياً مشوقاً وجذاباً (حبرك، 2017: 146)، وقد تكررت الكثير من الحكايات الشَّعْبِية في عروض مَسرَح الطِفْل؛ ممثلة لشخصيات تاريخية مثل الشاطر حسن والسندباد وجحا وعلاء الدين وغيرها من الشخصيات التي شكلت عنصر أساسياً في هذه العروض المَسرَحية. (حسين، 2019: 237)

ولا شك أن توظيف التُّراث في مَسرَح الطِفْل احتل مكانة هامة على الصعيد الثقافي عموماً؛ ولكنه اختلف عن البنى الثقافية الأخرى التقليدية والحديثة؛ فهو يتميز بأنه ليس من إنتاج النخبة المثقفة فحسب، أو من أجل النخبة المثقفة فقط، ولا يخاطب جمهوراً قائماً مكوناً في المدارس؛ فاستعمال التُّراث في المَسرَح يُعد من باب التعريف بالتُّراث من جهة، والدعوة إلى التمسك بالتاريخ والأصالة، وبث العديد من القيم والسلوكيات التي نود إيصالها لأطفالنا (كاهية، 2017: 107)، وتوظيف التُّراث في أدَب الأَطْفَال عامة والنص المَسرَحي خاصة؛ أخذ أشكالاً لدى الكُتَّاب العرب؛ اختلفت من كاتب إلى آخر، ومن مَسرَحية إلى أخرى؛ فأخذ التُّراث شكل واقعة تاريخية، أو أسطورة من الأساطير، أو حكاية شعبية، أو مَثَل شائع، أو مقتطف من كتاب مُقدس، أو عمل أدَبي شهير، أو غير ذلك (سليمان، 2018: 8)، وقد حاول كُتَّابنا المَسرَحيون تأصيل فن المَسرَح وغرس بذور قوية له؛ فكان اللجوء إلى التُّراث وهو سيلتهم في خلق تواصل ممكن بين الذات المبدعة والذات المتلقية؛ من خلال تأسيس حوار يأخذ بعين الاعتبار المَوْروث الحضاري والتُّراثي للآخر، أي مخاطبة الآخر انطلاقاً من ذاكرته التاريخية والتُّراثيّة (البقمي،2015: 1697)، وهذا أمر لم يعد مُستغرَباً إذا ما أخذنا في عين الاعتبار نتائج العديد من الدراسات والبحوث التى تم إجراؤها في هذا الشأن؛ حين كشفت عن أن المشتغلون بالمَسرَح سواء على المستوى الفني أو على المستوى الأدَبي وبعض من تستهويهم الكتابة للأطفال قد أدركوا بشكل جلي أهمية التُّراث ووقعه الواضح في نفوس الأَطْفَال؛ إذ وجدوا فيه مضامين حكائية قصصية رائعة؛ يمكن الإفادة منها في مخاطبة الطِفْل وتغذية عقله بها، مشيرة إلى هناك تفاوت في وجهات النظر، وفي آلية التوظيف في النص المطروح؛ فمن الكُتَّاب من قدمه كما هو دون أن يبذل جهداً في الإضافة إليه أو التجديد، ومنهم من قدمه بطريقة جديدة؛ بحيث أعاد صياغته بروح معاصرة؛ احتوت مشاكل العصر الحاضر وحاولت معالجتها ثم اتخذت من الماضي مُرتكزاً للتعبير، أو الكشف عن قضايا معاصرة؛ تشكل للكاتب معاناة لا يستطيع الجهر بها صراحة؛ فما كان منه إلا أن ألبسها ثوباً تراثياً بزي قديم، معبراً عن تلك القضايا. (محمد، 2018)، (بومنقاش، 2021)، (عبد الباسط، 2022)

ولأن التُّراث خِصْب بمعطياته وإمكاناته التي حملها لنا عبر العصور؛ فقد شَكَّل مجالاً واسعاً للاستلهام أمام المُبدع المَسرَحي الذي وجد فيه مقومات فكرية وإبداعية تُمكنه من التعبير عن الهموم والقضايا التي تشغله، بل وتدعم بحثه المشروع عن ثقافة أصيلة تعبر عن ذاته (نصيرات وعيسى، 2017: 150)، لذا بات من الضروري التأكيد على تحديد مصادر التُّراث؛ التي ينبغي أن تكون موجهات فكرية لكل صاحب فكر وكل أديب يعمل في مجال أدَب الأَطْفَال؛ لكي يستنير بها وينهل منها، وله كل الحرية في أن يعيد قراءة هذا التُّراث ومعالجته وتناوله من منظور عصري؛ يجمع بين الأصالة والمعاصرة (القرشي، 2021: 159)، والمَثَل أقرب أنواع الأدَب الشَّعْبِي للناس وللشعب؛ لأنه يتميز بِقصر الجملة، ويعبرعن التجربة بشكل مختصر، ويكون متداول بين الناس؛ فيعرفه الجاهل والمُتعلِم، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم (غانم وحنا، 2023: 469)، ويمثل خلاصة تجارب الشعب وما يمر به من خبرات في الحياة الاجتماعية؛ وهو بذلك يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدَب الأخرى؛ لأنه يتميز بخصائص ومزايا أهلته للشيوع والتداول بين

الأوساط الشَّعْبِية (بن عابد، 2019: 39)، ويُعد المَثَل حجر الأساس في توجيه وتقويم سلوك الإنسان "أقوالاً وأعمالاً" نحو الخير والكمال، وإبعاده عن الشر والرذيلة إن مال عن جادة الصواب؛ فهو بمثابة قانون يجب على الفرد والمجتمع احترامه والعمل بأحكامه الصائبة في أغلب الأحيان (ريلي، 2022: 130)، وللمَثَل عدة وظائف يؤديها؛ فهو تصوير لثقافة المجتمع وتعبيرعن تراثه الفكري والإنساني؛ يندرج مع الحِكَم والأدَب في التعبير عن فِكْر المجتمع وثقافته، فهو بمثابة معايير أخلاقية يصفها عقلاء القوم لتكون ضابطاً سلوكياً ومنهجاً أخلاقياً لعامته وخاصته، يتناقلها الخلف عن السلف، والمَثَل بالنسبة للعامة قانون يحتم الالتزام به والإيمان الكامل بما يحمل من معنى؛ فكم من أمثال أنهت خلافات وحلت مشاكل خاصة (الزبيدي، 2019: 235)، ومن الأهمية بمكان الإفادة من هذه الظواهر والأشكال التُّراثيّة في مَسرَح الطِفْل وتوظيفها من خلال رؤيا معاصرة؛ ليكون الحاضر لهذه الشريحة من الأَطْفَال ضياءاً ساطعاً يفتح الطريق نحو إيجاد مَسرَح طفل عربي برؤية معاصرة؛ لتحريك الساكن من هذا المَوْروث الشَّعْبِي (البياتي، 2019: 75)، ويبقى تقديم المحتوى بشكل مناسب هو ما يتطلب العمل والجهد، فانطلاقاً من نصوص مَسرَحية مدروسة جيداً لتلبية احتياجات الطِفْل التربوية والنفسية والمعرفية، مروراً بالجانب التمثيلي الذي يتميز بتقنيات خاصة، وصولاً إلى الأسلوب الإخراجي؛ يمكن نقل خيال الطِفْل إلى عوالم جميلة يجد فيها محفزات ولطائف ومؤثرات ومعارف ومسليات وطرائف، وكل هذا يغذي عقل الطِفْل ويحرك فيه رغبات التفكير ودوافع الإبداع. (بن علية ومنصوري، 2017: 108)

ومن الملاحظ؛ وفق ما أشارت إليه دراسة (سمير، 2022: 57) أن ثمة تراجعاً كبيراً في استحضار هذه الأَمْثَال والوعي بأهميتها، وقصوراً واضحاً في استثمارها والاستفادة منها؛ سواء في حياتنا العامة أو في الفضاءات التربوية وباقي فضاءات التنشئة الاجتماعية؛ حتى أصبحت مهددة بالنسيان والهجر والفقدان، وهي التي تستمد قُوَّتَها ونفَسَها من التداول بين الألسن والشيوع بين الناس، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة بأن الناظِر في الأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية؛ دون شك سيخرج بجُملة من القواعد السلوكية التي تنبئ عن طبيعة هذا الشعب؛ فهي تحمل من العِبرة والمعنى الشيء الكثير ومن الحكمة ما يمنحها الريادة في وصف الواقع والتنبيه لهفواته، إضافة إلى كونها تُعبر عن منظومة القيم الأخلاقية والاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى الشعب من خلال انعكاس معطيات البيئة المحلية بكل جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية عليها؛ فلو أخذنا المَثَل القائل " الإيد البطّالة نجسة" يتسرّب إلى ذواتنا الإشارة إلى نبذ اليد التي لا تعمل؛ حيث يُقال المَثَل للحث على العمل؛ فأي عمل مهما كان يقي المرء مفاسد الفراغ والاعتماد على الغير، لذا جاء هذا المَثَل تنفيساً للشعب جراء سلبية البطالة وأضرارها على المجتمع وما تجلبه من خطورة، ومن هذ المَثَل نستطيع أن نتصور الحالة الاجتماعية التي يعيشها الناس، ونستطيع أيضاً بناء فكرة عن إحساسهم بما هم عليه؛ فلولا وعيهم لحالة اللا توازن ونبذ البطالة التي تؤدي إلى كل ما هو سيء ومرفوض في المجتمع؛ لما أمكن أن ينطلق هذا المَثَل على ألسنتهم، وهذا الذي أهل الأَمْثَال الشَّعْبِية أن تصبح مداخل أساسية لدراسة أحوال الشعوب وأنماط معيشتها وطرق تفكيرها واتجاهات تقدمها الحضاري؛ وانطلاقاً من أن المَسرَح بصفة عامة لا يمكن أن ينفصل عن الحياة؛ وإلا يصبح عديم القيمة وبلا فائدة، لذا أصبح من الضروري أن يرتبط مَسرَح الطِفْل بواقع المجتمع ومشاكل الطِفْل وقضاياه المختلفة، والسعي إلى تنشئته اجتماعياً وثقافياً وتربوياً من خلال إلقاء الضوء على جمالية التعابير النفسية والفنية والسلوكية والمبادئ الإنسانية التي تنطوي عليها الأَمْثَال الشَّعْبِية المتداولة ضمن محيطه الاجتماعي؛ أي ضمن الإطار الذي يعيش فيه، وهذا أيضاً ما ما أكدته الدراسات السابقة؛ كدراسات (سوالمية، 2018)، (المناني ومحفوظ، 2019)، (العسلي، 2020)، (أوكالي وجوبر، 2021)، (رحمون، 2022) ، (عمارة وابن العَرَبيّ، 2022)، (Yunus, Et.Al, 2023)

ونظراً لما لتوظيف هذه الأَمْثَال واستثمارها على النحو الأفضل من دور محوري في بناء شخصية الفرد وتعبئة المجتمع؛ فإننا لا نزال في حاجة ماسة إلى البحث فيها وتحليلها لغوياً وسياقياً، والنهل من كنزها المكنون؛ خاصة مع ما أفرزته عدة عوامل من تأثيرات سلبية على قيم ومقاصد الحياة الإنسانية؛ من قبيل التطور التكنولوجي والغزو الثقافي والصراع القيمي بين الأصالة والحداثة، ولعلنا في هذا المقام نقف عند ملمح واحد من التوظيف والاستلهام لهذا التُّراث؛ وذلك في أصلها المؤدَّى والمَوْروث منذ عشرات السنين إن لم يكن منذ مئاتها؛ بغية التعرف كذلك على كيفية الاستفادة من بنيتها لصناعة محتوى موجه للأطفال- بما تحمله من قيم تربوية وتعليمية تسهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال- عند توظيفها في نصوص مَسرَح الطِفْل.

مشكلة الورقة البحثية

يُمثل التُّراث عامة – والشَّعْبي منه بشكل خاص- منذ بداية تناوله في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا؛ سؤالاً ذي طابع إشكالي في الحياة الفكرية والمعرفية العامة؛ لذلك استقطب اهتمام الكثير من الباحثين والممارسين الثقافيين، وتعددت في شأنه التصورات النظرية والمقاربات الإجرائية؛ فشاع استعماله في أكثر من مجال، وحاز مكانة مركزية- كعلامة دالة على صيرورته المفهومية- في جميع القطاعات، وعلى كافة الأصعدة والفروع بحثاً ودراسة.

ولا جرم أن يمارس المَوْروث الشَّعْبي كل هذا الاستقطاب للعقول والاستئثار بالنفوس؛ لما يتمتع به من خصوصية، ولما يتوفر له من وسائط وإمكانات تجعل منه حقلاً خِصباً تألفت فيه عناصر الحياة المتباعدة وتتفاعل ضمن وسعه معطيات الوجود الإنساني المتغايرة، ومن بين تلك الإمكانات والوسائل التي ساعدت على لفت الانتباه لمواد التُّراث ودعت إلى ضرورة البحث في مكوناته، وبيان خصائصه التي تميزه عن سائر المُنجزات الإنسانية الأخرى؛ كما دلت على ذلك عدد من الدراسات السابقة (نوادرية وزدام، 2017)، (عطية، 2021)، (الحربي، 2022):

- ضخامة مادته وتنوع روافده وزواياه.
- تجاوزه- بكثير من النُضج – لعتبة الزمان والمكان، وقابليته للتجدد والتناغم مع المُعطيات الحضارية التي تتبدل بتبدُل الأجيال والحضارات.
- قدرته على فرض وجوده "اللانوعي" في جميع الميادين، وعلى التعامل مع كل الأنماط المعرفية والأجناس الأدَبية والفنية.
- اتصاله اتصالاً مباشراً ووثيقاً بقضايا الحداثة والمعاصرة.
- تأثيره الفعال والعميق في الحياة اليومية للشعوب المدنية، وسلوكاتهم (الفردية والجمعية)، وتمثلاتهم الذهنية الممتدة حتى الآن.

وتأسيساً على ما تقدَّم؛ يمكن القول بأنّ التُّراث والمأْثُورات الشَّعْبِية ليست مجرّد رداء يمكن التخلّص منه بسهولة في الوقت الذي نريد؛ إنّ تلك المأْثُورات الشَّعْبِية مكوّن رئيس من مكوّنات هويّة الشخصية الحضارية والثقافية؛ والدليل أنّها ستنبعث وتطفو من حين إلى آخر غصباً عن الجميع في مستوى القول والسلوك ورؤية الكون والعالم حتى وإن عمدنا إلى إخفائها والتنكّر لها بدعوى مجاراة حال الوقت وما تقتضيه الحياة المتحضرة والعصرية من نفض لغبار الماضي، ولكن ماذا عن المَوْروث الشَّعْبِي في الألفية الثالثة، في عصر التكنوجيا الحديثة؛ عصر العولمة وعصر الانفتاح والاستنساخ؛ هذا العصر بكل ما فيه من انفتاح غير معقول على العالم الخارجي وما تحويه من اختلافات في الثقافات الأجنبية والعَرَبيّة مما جعل إمكانية المحافظة على مخزون المَوْروث الشَّعْبِي بشكل عام والمَوْروث الشَّعْبِي للطِفْل بشكل خاص من الأمور الصعبة جدا في مثل هذه الظروف.

- فهل نستطيع أن نوظف التُّراث العَرَبيّ ككل لتنمية تبني وإنماء السلوك الإيجابي للطِفْل؟

- أم نستطيع أن نوظف جزء من هذا التُّراث لتربية الطِفْل من خلال فن من فنون أدَب الأَطْفَال؟

في ضوء التساؤلات أعلاه؛ فإنه يمكن الجزم بأن التُّراث الشَّعْبِي اللامادي أمانة مجتمعية، ومن الضروري العمل على المحافظة عليه مجتمعياً، وبالاهتمام اللازم في جمعه وتصنيفه؛ ليبقى وثيقةً حيّة للأجيال القادمة؛ لذلك يُعد الالتفات إليه والعناية به أولوية بحثية عاجلة على مَسرَح الحركة العلمية؛ ورغم عديد المحاولات التي راكمت تصورات ومنهجيات تباينت قيمتها وشكلت رصيد لا يستطاع تجاهل ما ينطوي عليه من اجتهادات؛ فالسائد أن هذا التُّراث لم ينل حظه من الدراسة التي تستوعب شموله، وتكمل مهام بحثه "ولاسيما بالنسبة للأطفال"؛ حيث أن الجهد الذي بُذل في دراسته ظل حتى الآن فقيراً في رصيده؛ سواء فيما يتصل بأطره النظرية أو المنهجية أو التاريخية، كما أنه لا يزال بحاجة إلى المزيد من الرؤى والاجتهادات الرامية إلى البحث في جذوره وإحيائه وتدقيقه وإلقاء الضوء على مكوناته وتأمل جوانبه المنهجية، وهذه مهمة الدارسين والمهتمين ضمن مجال "أنثروبولوجيا الأدب"، وهو ميدان واسع نستطيع من خلاله دراسة الإبداعات الشفهية المأثورة وقراءة خصائص المجتمع من خلاله؛ بمنهجية أكاديمية وبنظرة موضوعية.

وهنا ثمّة حاجة إلى إجراء بحث تأسيسي علمي يتقصى معطيات استرداد المَوْروثات الشَّعْبِية وتمثلاتها الأدبية بوجه عام؛ وتجسيداتها الرمزية في الإنتاج الأدبي الموجَّه للأطفال عَلَى وَجْهِ الخُصُوص، وربما ينبغي هنا لفت الانتباه إلى أن هناك فرق بين جمع التُّراث وتسجيله الذي يهدف إلى بعثه عن طريق رصده، وبين توظيفه؛ الذي يُعد مرحلة متقدمة في التعامل مع المَوْروث؛ حيث يكون التأثير كبيراً والعطاء مجزياً، ومن هنا توجب القول بإن عملية تدوير التُّراث أو توظيفه؛ ليست عملية سهلة؛ وإنما صعبة هذه الصعوبة لا تتمثل في التُّراث وحده وإنما في طريقة المتعاملين معه؛ من حيث اختيار المناسب منه وإحيائه، والاستفادة بما يتفق مع النظرة التربوية الحديثة؛ بكل ما تحمله من قيم وأفكار ومفهومات وبناء شخصية الطِفْل.

وبناء على كل ما سبق؛ يبدو واضحاً بما فيه الكفاية أن الاستثمار التنموي للموروث الثقافي؛ بالرغم مما تنسجه العولمة من تحديات فكرية وثقافية ولغوية وسلوكية؛ يحتم علينا صون وتثمين الأَمْثَال الشَّعْبِية ذات الحمولات القيمية الإيجابية؛ باعتبارها عامل بناء لا عامل هدم للعلاقات الاجتماعية، ولأنها تسعى إلى إنماء شخصية المرء وتوجيهه؛ لا إلى جعله ينفصل عن وعيه الذاتي والجمعي، وحيث أننا لا نستطيع أن نوظف التُّراث العَرَبيّ ككل في تربية الطِفْل؛ نظراً لضخامة هذا التُّراث ولتشعب مصادره ولكثرة عناصره، ولذلك فإن الورقة البحثية الراهنة سوف تحاول الغوص في هذا الوجدان الشَّعْبِي؛ في محاولة لاكتشاف بواطنه؛ بُغية البحث في كيفية توظيف جزء من هذا التُّراث (وهو الأَمْثَال الشَّعْبِية) من خلال فن من فنون أدَب الأَطْفَال متمثلاً بما يكتب ويخرج من أعمال مَسرَحية خاصة بصغار السن؛ وذلك لأجل التعريف بما تزخر به من توجيهات ومُحددات كفيلة بتحقيق غاياتها ومقاصدها القيمية والتربوية.

دواعي العودة إلى التُّراث الشَّعْبِي

إن التُّراث الشَّعْبِي بمثابة مدرسة تغرس عادات وتقاليد وقيم شعب ما في نفوس أجياله القادمة بشكل من البساطة والمتعة التي تسعد الصغار والكبار معاً؛ وبذلك فهة يحفظ كيان الأمة وبقاءها واستمرارها بالرغم من العدوان والتشرد والانتشار والبُعد التاريخي والضغط السياسي والقهر القومي (بلحسن، 2021: 11)، ويعتبر التُّراث الشَّعْبِي منبع العديد من البواعث والمُنطلقات الحضارية والنفسية والروحية التي تقوم بدورها بتحفيز إمكانياتنا الجديدة التي تصب في مجرى الإبداع، فهو بمثابة الدافع الحقيقي للمجتمع للاستمرار والتقدم؛ من خلال ما يحتويه من ألوان شعبية مثل الأساطير والحكايات الشَّعْبِية والأَمْثَال والعادات والتقاليد والفنون الشَّعْبِية التي تتناولها وتتناقلها الأجيال من جيل إلى جيل (Alekseeva &

(Nikiforova, 2018: 25- 27)، وتؤلف المأثُورات الشَّعْبِية معيناً فنياً يستقي منه الفن الحديث مواده؛ لأنه فضاء واسع يعبر عن مزاج قومي ويضرب بجذوره في أعماق الماضي والحاضر، ولا يخفى على أحد أن الأدَب الشَّعْبِي "ضرورة حيوية لفهم نفسية المجتمع العَرَبيّ في تشكيل قومياته، وتحديد نقاط التقائها معاً على قاعدة التفاعلات التي ترسي دعائمها عناصر الجيرة وصراعات التاريخ ووحدة اللُّغَة (عبد الوهاب، 2020: 42)، وللثقافة الشَّعْبِية وظائف لا غني عنها في حياة أصحابها؛ وقد تكون هذه الوظيفة هي ترسيخ معتقد أو قيمة أخلاقية، أو هي تعليم من يتلقاها بعض المعارف الشَّعْبِية، أو هي تأكيد قيمة اجتماعية أو اعتقادية، أو هى المساعدة على الضبط الاجتماعي، أو الترويج في إطار الشَّعْبِية (الأحمر، 2019: 13)، من هنا؛ يجدر القول بأن دراسة التُّراث الشَّعْبِي وتحليله والارتباط به وتحديد مكوناته شيء في غاية الأهمية وواجب وطني على كل فرد في مجاله وتخصصه وخاصة التُّراث المصري؛ حيث أنه غني بالمفردات ومتميز بالإبداع، وكذلك فهو يروي قصصاً عن الماضي ويخبرنا بالعديد من التفاصيل الهامة من معتقدات وأفكار وفنون وغيرها من التفاصيل التي تعتبر بالنسبة للأجيال الحالية صفحة مطوية من تاريخنا وماضينا الذي يمثلان حاضرنا ومستقبلنا؛ حيث أنه بدونهما تضيع الهوية المصرية وتندثر مع الوقت، مما يستوجب علينا ضرورة الاهتمام بالتُّراث وطرحه في صورة جديدة تتناسب وعصرنا الحالي، وتجذب الأجيال في التاريخ والارتباط به. (محسن، 2023: 113)

إن المَوْروث الشَّعْبِي هو أساس الهوية ومركز دائرة الانتماء، وأنه خزّان فيه من كلّ شيء غثٍّ أو سمين، ومع ذلك يمكن أن نُعيد قراءته لتثمين بعض ما محتوياته؛ وذلك لما فيه من قيم مخصوصة ومعارف وعِلم؛ من شأنها أن تعيد تجذير هويّة الطِفْل العَرَبيّ؛ بعد أن عرّت أغلب جذورها رياح العولمة التي تزداد يوماً بعد يوم عنفاً وقساوة (التباب، 2020: 15)، وتأسيساً على ذلك؛ تؤكد العديد من الدراسات والبحوث السابقة على أهمية العلاقة بين التُّراث والواقع المعايش المعاصر في ظل الوعى بالتُّراث كى يحدث التفاعل والامتزاج بينهما، وقد تجلت هذه الأهمية في الكشف عن جوانب من السمات التي تميزه وعلاقته بالمجتمع وبمكوناته وبتشكلاته وبروافده، ومن بين هذه السمات:

- يحمل الفُلْكُلور في طياته ثقافة المجتمعات ويجسدها؛ حيث يمثل كمصدر للمعلومات التي يتم تداولها عبر الأجيال؛ فالتُّراث يسهم في الاستقرار الثقافي ويثبت العادات والتقاليد التي تمثل بدورها قيم ومعايير الثبات والتغير أيضاً داخل المجتمعات.
- إن التشابه التُّراثي بين أبناء الأمة الواحدة؛ لحري أن يضفي على القومية مفاهيم إضافية لشد عراها وتثبيت جذورها.
- رواية جانب أو جوانب تاريخ الفكر البشري؛ إن دراسة التُّراث تعطينا فكرة أقرب للوضوح عن الفِكر البشري وتطوره عبر الأجيال، وتصور كيفية تفاعل الإنسان مع بيئته وصور هذا التفاعل عبر الزمان؛ من خلال سمات الانتشار والتداول والتراكم التي يتسم بها التُّراث الشَّعْبِي.
- يُعد التُّراث الشَّعْبِي بصفة عامة وغير المادي بصفة خاصة مُدخلاً رئيساً من المداخل المهمة للتنمية الاقتصادية الشاملة؛ كونه أحد الموارد المستديمة التي يمكن إعادة توظيفها واستثمارها بما يحقق عوائد مالية اقتصادية بصورة متوازنة ومستديمة.
- يقوم بإثراء القيم والمفاهيم الإنسانية للطِفْل؛ مما يؤدي إلى استمرارية الوحدة الفكرية والفلسفة السائدة في المجتمع.
- يُشكل ملامح الشخصية القومية للطِفْل وبنيته الأساسية من عادات وتقاليد وأغاني ورقص ومعتقدات وأمَثَال شَّعْبِية.

- يحقق نوعاً من الترابط الاجتماعي للطِفْل؛ من خلال الحكايات والقصص الأسطورية المأخوذة من صميم الحياة الاجتماعية.
- يساعد الطِفْل على اكتساب بعض الفنون الشَّعْبِية سواء كانت قديمة أو حديثة في مختلف أشكالها وزخارفها.
- يخلق نوعاً من الوعي المجتمعي للطِفْل؛ من خلال إحياء المناسبات الدينية والوطنية التُّراثيّة والاجتماعية.
- يستهدف توسيع آفاق معارف الطِفْل من خلال إكسابه الخيال الخِصب.
- يسعى لتحقيق نوعية حياة أفضل للطِفْل؛ تعكس فيها بيئته بمعتقداتها وقيمها وتقاليدها المشتركة والمتنوعة، والحفاظ على موارد الأمة الطبيعية والتاريخية والثقافية للأجيال القادمة.

(الكيلاني، 2021: 19)، (خميس وإدريس، 2021: 165)، (محمد، 2022: 72)، (منقريوس، 2022)، (Nurullaev, 2020: 181)، (Sultonova, 2022: 133-134).

جماليات تحديث الأَمْثَال الشَّعْبِية والأقوال المأثورة

يشير "الماوردي" إلى التأثير النفسي للأَمْثَال؛ حيث يقول " الأَمْثَال في الكلام موقع في الأسماع وتأثير في القلوب؛ لا يكاد الكلام المرتّل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها واقعة، والقلوب لها واثقة، والعقول لها موافِقة؛ ولذلك ضرب الله الأَمْثَال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة (المناني ومحفوظ، مرجع سابق: 10)، وغنيت الأَمْثَال الشَّعْبِية بالعديد من القيم التي استوعبت مجالات عديدة في حياة الإنسان، وتوافقت مع ما جاء في الكتاب والسُنة؛ مما يؤكد على ضرورة الاستفادة منها جيداً في بناء الشخصية؛ فكانت أبرز القيم التي تضمنتها الأَمْثَال الشَّعْبِية هي: التعاون – آداب الزيارة- التأني وعدم التسرُع- الحياء والسترة- الصبر- الرضى بالقدر- التوكل على الله- حُسن الجوار- حُسن ولباقة الكلام مع الغير، كما نجد بعض القيم الأخرى والتي كانت في مُجملها قيماً خُلقية سلبية، وقد دعت الأَمْثَال الشَّعْبِية إلى الابتعاد عنها، ومن أبرز هذه القيم نجد: الطمع- الغيبة والنميمة- البُخل- الحسد (بوهلة، 2022: 180)، والشعب المصري لديه تراث وثروة ثقافية ليست بالقليلة من الأَمْثَال الشَّعْبِية في مختلف النواحي الفكرية والثقافية؛ تختلف باختلاف المجالات والمواضيع التي تُقال فيها وباختلاف الموضوعات التي تعبر عنها؛ ولكن في مُجملها لها أهمية كبرى في ترسيخ الأعراف والتقاليد والتعبير عن مختلف التجارب الإنسانية بمجالات الحياة المختلفة (عيد، 2022: 1554)، وتتميز الأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية بخصائص عديدة؛ منها الأصالة والواقعية والبيان والتناغم، وتحتوي الأَمْثَال الشَّعْبِية على الرغم من بساطتها على أبعاد تربوية أصيلة؛ وعادة ما تشتمل مضامينها على قيم اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية تسهم في بناء العملية التربوية؛ مما يزيد من أهميتها عن غيرها من المأثُورات الشَّعْبِية الأخرى، وهي مصدر من مصادر الفلسفة التربوية للمجتمع، كما تقوم بدور كبير في تثقيف وتهذيب الفرد وتنمية قدراته وتفجير طاقاته ومواهبه الكامنة. (عبد الجليل، 2019: 412)

<u>وتتضمن الأَمْثَال الشَّعْبِية عدة وظائف ـ كما أجمعت عليها الأدَبيات والبحوث السابقة- تدعونا لاستلهامها ونقلها للطِفْل خاصة داخل المؤسسات التربوية</u>:

- **<u>الوظيفة الاجتماعية</u>**: تؤدي الأَمْثَال وظيفتها الاجتماعية عبر إبراز أهمية الجانب الاجتماعي في توطيد العلاقات بين الأفراد، وتحديد القواعد التي ينبغي أن تشيع داخل المجتمع، ولا تعنى الأَمْثَال بما هو

إيجابي فقط، بل تقوم بالإضافة إلى ذلك بالتصدي لكل ما هو سلبي، ومن شأنه أن يترك آثارًا سلبية على الفرد والمجتمع.

- **الوظيفة الاتصالية**: يقوم المَثَل الشَّعْبِي بدور فعال في عملية التواصل بين أفراد المجتمع وبين مختلف الشعوب على اختلاف ثقافاتهم؛ إذ يُسهم في التعرف على ثقافة المجتمع وطريقة عيشهم وتفكيرهم؛ فهو ينقل مختلف التجارب، ويحفظها من الزوال، ويضمن لها الديمومة والاستمرارية حتى يستفيد منها الجيل الناشئ.
- **الوظيفة الأخلاقية**: يمارس المَثَل سُلطة أخلاقية على الفرد والمجتمع، ويهدف إلى توجيه سلوكيات الأمة وضبطها عن طريق تشجيعهم على القيم النبيلة والحسنة، ونهيهم عن العادات السيئة والمنبوذة، ففي الأَمْثَال نستشف عمق الحس الشَّعْبِي في تتبع الأخلاق والسلوك.
- **الوظيفة البلاغية**: يتسم المَثَل بخاصية بلاغية قوامها البساطة في الألفاظ، والإيجاز في التعبير، والاختصار في التصوير، والدقة في التعبير، وإصابة المعنى؛" فهي تضطلع بوظيفة أدَبية بلاغية تقصد إلى عرض صور فنية، تمتع الحس، وترضي النفس؛ لما تشتمل عليه من تشبيه دقيق، أو مفارقة مضحكة، أو فن من القول طريف"؛ فهو يمثل ذلك المشهد الخاطف الذي يجسد المعنى المراد في أرقى صوره.
- **الوظيفة النفسية**: حيث يحمل المَثَل جانباً نفسياً القصد من التخفيف على الشخص الذي يسمع المَثَل، أو عتابه ولومه، أو تقريعه على ما فعل.
- **الوظيفة العقلية أو الحجاجية**: حيث يُستخدم المَثَل في المناظرات لدعم حجة قائله.
- **الوظيفة التقويمية**: حيث يُستعمل لمواجهة الانحرافات الاجتماعية.
- **الوظيفة التشريعية**: تتمثل في تشريع العادات الشَّعْبِية والاحتياجات الأخلاقية.

(Omobowale, Et.Al, 2019: 18- 28) (بوراس، 2022: 60)، (حمد ومحمد، 2023: 43)، (الخطيب، 2023: 18- 22)

خصائص الأَمْثَال الشَّعْبِية:

يتميز المَثَل الشَّعْبِي كغيره من فنون الأدب الشَّعْبِي بمجموعة من الخصائص والمميزات؛ وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشَّعْبِي الأخرى، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- **تتكون من عبارات مستقلة**: عادة ما تتكون الأَمْثَال الشَّعْبِية من عبارات مُختصرة، وتتكون من مقطعين أو ثلاثة، وتكون دائماً مُعبرة عن ارتباط فكرة معينة بعواقب تلك الفكرة؛ مثل: **"القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود"**.
- **تتكون من لُغَة بسيطة**: عادة ما تتكون الأَمْثَال الشَّعْبِية لُغَة بسيطة للغاية، مع وجود مصطلحات شائعة الاستخدام وذات قافية موسيقية؛ مثل: **"من جاور السعيد يُسعد"**.
- **تُعبر عن واقع المجتمع والفترة الزمنية**: لابد أن تعكس الأَمْثَال الشَّعْبِية الفترة الزمنية التي وقع بها المَثَل؛ مثل: **"يا وارث مين يورثك"**؛ فقد كان هذا المَثَل مرتبط بفترة انتشار وباء الكوليرا في مصر عام (1947)، وكان هذا الوباء يحصد الآلاف من الأرواح بشكل يومي؛ لدرجة أن عائلات بأكملها راحت ضحية هذا المرض؛ مما يؤدي إلى عدم وجود أي وريث لهذه العائلة.
- **ذات ملمح عامي وشَّعْبِي**: حيث أنها شَّعْبِية بلُغَة الشعب الدارجة.

- **مجهولة المصدر**: حيث لم يتم تأليفها من قِبل مؤلف أو قاص أو كاتب؛ ولكنها جزء من التُّراث الثقافي للمجتمع؛ توارثه الأجيال دون معرفة من القائل الأول لهذه الأَمْثَال.
- **سهلة الحِفظ والاسترجاع**: بما أنها تستخدم القافية الموسيقية والكلمات العامية الشائعة، وأيضاً تستخدم المقارنات أوالتورية؛ فمن الطبيعي حفظها بسهولة داخل وجدان المُتلقي، وأيضاً تكوين صورة ذهنية بصرية ملائمة للمَثَل الشَّعْبِي داخل كل شخص حسب تجربته الشخصية المتوازية مع للمَثَل؛ مثل: "**رِجعت ريمة لعادتها القديمة**".
- **الانتصار لقيم الخير والحق والجمال**: برغم أن المَثَل الشَّعْبِي هو في الواقع يعبر عن تجربة ذاتية ربما تكون حقيقية؛ إلا أنه يعطي للمُتلقي إحساساً بالنصر وامتلاك الحقيقة ولو بشكل تصوري. (يحيى وبسناسي، مرجع سابق: 51)، (البوعبيدي، 2021: 22- 23)، (كريفيف ومسعود، 2022: 290)، (عيد، 2023: 64- 65)

مَسرَح الطِفْل وأهميته

يعتبر المَسرَح أداة تربوية فعالة لطفل ما قبل المدرسة؛ كون المَسرَح يقوم بعملية تثقيفية وتعليمية وتربوية وتهذيبية متكاملة البنيان، ولذلك فإنه من أهم السُبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل، وتتمثل أهمية مَسرَح الطِفْل؛ كما أوردها كل من (السيد وآخران، 2023: 515)، (الحارثي، 2023: 954)، (السفياني والزهراني، 2023: 644)؛ **كما يلي**:

- قدرته في تجسيد وتشخيص الحوادث أمام الأطفال؛ مما يساعد الطفل على الاندماج.
- المَسرَح للطفل أحد وسائل المتعة والترفيه؛ حيث أنه يُعد في حد ذاته نافذة من نوافذ الترويح عن النفس؛ بسبب طبيعته الترفيهية والمشوقة التي تتداخل فيها الفنون الأخرى كالرقص والغناء والموسيقى.
- تبرز أهمية المَسرَح للطفل في أنه من أهم الوسائط التربوية والتعليمية التي تؤثر في الطفل وتعزز قيمه الإيجابية وتنفره من السلبيات والسلوكيات غير السوية.
- للمَسرَح دوراً مهماً في تنمية خيال الأطفال وتنمية قدراتهم الإبداعية؛ حيث أنه يسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني.
- تبسيط المعلومات التعليمية للطفل بطريقة شيقة؛ فالمَسرَح وسيلة لتبسيط المعلومات المعرفية للطفل عن طريق تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية ومسرحيات بأسلوب مشوق وجذاب وممتع.
- مَسرَح الطِفْل ينمي المهارات الأساسية لطفل الروضة، ويكسبه اللغة عن طريق اتباع مجموعة من القواعد اللغوية؛ إذ تتكامل فيه اللغات اللفظية ولغة التعبير بحركات الوجه، كما تتمثل أهمية مَسرَح الطِفْل في التربية على الاتصال والحوار والسمع، كما يهدف إلى التطوير في التعبير.
- يُعد مَسرَح الطِفْل بوابة تعلم واكتساب الخبرات للطفل؛ ففيه يكتسب الطفل العديد من الخبرات سواء أكان الطفل مُشاهِداً أم مُشاركِاً؛ فإذا كان الطفل مُشاهِداً فإنه يكتسب خبرات حياتية وعلمية وفنية من خلال المحتوى المُقدم على المَسرَح، وأما إذا كان الطفل مُشاركِاً فإنه يكتسب- إضافة لما اكتسبه الطفل المُشاهِد – خبرات اجتماعية تخص قيم المشاركة، ومن أهم الخبرات التي يُكسبها مسرح الطفل هي الخبرات الجمالية داخل نفوس الأطفال؛ من خلال ما يحمله العرض من مجموعة من الفنون التشكيلية والأدبية والموسيقية.

أهمية توظيف التُّراث الشَّعْبِي في العروض المَسرَحية الموجهة للطِفْل

إن علاقة التُّراث بالمَسرَح ليست علاقة ثانوية اقتضتها ضرورات جمالية؛ بقدر ما هي علاقة حميمية فرضها الواقع لاسيما لدى نخبة من المَسرَحيين والنُقاد الذين ظل هاجس تأصيل الخطاب المَسرَحي يؤرقهم (إسماعيل، 2020: 309)، ويعتبر التُّراث من المصادر الهامة للكتابة لمَسرَح الطِفْل؛ وذلك لأنه ذخيرة حية نابضة وثرية ومتنوعة في كل المجتمعات؛ فهو حافل بالقصص والحكايات والتاريخ والأساطير (حبرك، 2017: 146)، والتُّراث بأنواعه الفصيح والشَّعْبِي، أو بأشكاله المختلفة والتاريخ والدين هو مادةٌ خِصبةٌ ومنجمٌ مهمٌ يمكن للأديب أن يوظفه توظيفاً إبداعياً مميزاً، وكما كان هذا الرافد في أدَب الكبار مفيداً لتجاربهم الشعرية والسردية والمَسرَحية؛ فهو كذلك مفيد ويحقق غايات أديب الطِفْل وتوجهاته التربوية والقيمية والجمالية، ويفتح آفاق المثاقفة والاستلهام لتُّراث الأمة؛ ليفيده في بناء عمله الإبداعي في أدَب الطِفْل سواء كان منه ما يوجَّه شعراً (أنشودة أو أغنية) أو قصصاً أو مَسرَحاً (أبو طالب، 2021: 119)، ويسعى كُتَّاب مَسرَح الطِفْل الذين يستمدون مواضيعه من الحكايات والأساطير الشَّعْبِية والموجهة إلى جمهور الأَطْفَال إلى تجسيد الأهداف التربوية في مَسرَحياتهم؛ لتساعد الطِفْل على كسب المعارف والمهارات، وتُعلمه القيم النبيلة والمسالك الصحيحة التي تشق طريق حياته وتطور، وتقديم تلك الأهداف بأسلوب شيق تؤطره المتعة والخيال الواسع؛ مع الابتعاد عن أسلوب الوعظ والتعليم السطحي الذي لا يثير خيال الطِفْل وانبهاره (هارف وكعود، 2021: 45)، وقد توصلت الدراسات السابقة إلى عدد من النتائج المهمة، التي تكشف عن أسباب حتمية حضور المَوْروث الشَّعْبِي – شكلاً وموضوعاً- في التجارب المَسرَحية الموجهة للأطفال؛ كما يلي:

- إن علاقة التُّراث بأدب الطفل علاقة وطيدة؛ لا يمكن أن تتصوَّر طفلاً يعيش في مجتمع ما لا يقتدي بأسلافه ولا يحمل شيئاً من تُراثهم؛ فالطفل مِطْواع سهل الانقياد يتأثر بما يحيط به؛ لأن الإنسان بطبعه اجتماعي يتأثر بغيره ويؤثِّر فيهم.
- إن توظيف التُّراث فيما يوجه إلى الأطفال من شأنه تعزيز شعور الطفل بانتمائه إلى أرض وأمجاد ولُغَة وتاريخ؛ فإذا ما تحقَّق ذلك وبتأثُّر وإمتاع عميقين؛ فإنه سيبث في ذاته طمأنينة وسعادة؛ تدفعانه إلى الاعتزاز بهذه المآثر، بل والدفاع عنها مما يهدِّدها، والتضحية والفداء في سبيل ذلك.
- إن الحكايات الشعبيَّة وفنون التُّراث قادرة أن تحلَّ عقول الأطفال وقلوبهم رغم ما قد تحويه من خوارق، فعالم المُستحيلات هو العالم المُحبب لدى الأطفال؛ لأنها لا تعرف مكاناً ولا زماناً، وتسبح في فضاءات الخيال الإنساني مدفوعة بعاطفة جيَّاشة ضدَّ كلِّ ما هو مألوف.
- الفخر بمآثر العرب؛ وهذا السبب غالباً ما يأتي عندما يشعر الكاتِب بعدم تقدم الأمة العَرَبيّة أمام تقدم العالم من حوله؛ فيجد الخلاص من ذلك في تمجيده لفترات الازدهار في التاريخ العَرَبيّ والإسلامي.
- يلعب دوراً مرموقاً في مجال توجيه الأَطْفَال وتنمية مدركاتهم الفكرية والوجدانية، فهو يدربهم على مواجهة ظروف حياتهم الاجتماعية؛ حيث يحقق لهم تدريباً إيجابياً مُفعماً بالقوة والقيم الأخلاقية.
- يعمد إلى تنمية فضيلة الوفاء لأصحاب التُّراث وتخليد كل من قدم خدمات عظيمة للإنسانية في مختلف الميادين.
- يسهم في المحافظة على الهوية والشخصية الوطنية خاصة في عصر يموج بتحديات ناجمة عن العولمة الثقافية.

(عبد الرحمن، 2019: 277)، (عبد الصادق، 2020: 116)، (عبد الرازق، 2021: 284)، (الديب وآخران، 2022: 7) (بيومي ومحمد، 2022: 497- 498)، (سعيد، 2021: 194- 195)، ((Molchanova, 2017: 69- 73، (Atayev, 2021: 164))

تعقيب

ترى الباحثة في هذا السياق؛ أنه يعتبر مَسرَح خيال الظل من أنسب وسائل العرض التقنية المَسرَحية لإضفاء طابع التُّراث؛ إلا أن التطوير في العرض المَسرَحي للمَثَل الشَّعْبِي قد يتخذ أشكالاً أخرى؛ منها تطوير تقنية العرض المَسرَحي من خلال عرض قصة أو حدوتة المَثَل الشَّعْبِي بعد المعالجة المَسرَحية للحوار بالعرائس القفازية أو عرائس العصا والتي تستطيع معلمة الروضة تنفيذها بسهولة داخل قاعة النشاط.

ويأتي التطوير أيضاً من خلال آلية التنفيذ والأداء المَسرَحي الدخول بأغنية عن المَثَل في مقدمة العرض المَسرَحي أو تكرار مقولة المَثَل خلال الحوار المَسرَحي كلازمة كلامية أكثر من مرة أو ختام المَسرَحية بحكمة المَثَل من خلال الراوي أو العرائس أو صوت تسجيلي أو فانتازيا سحرية على شكل جنى ... ، يمكن أيضاً من سبل تطوير الأداء عرض الراوي للمَثَل من خلال قصص مختلفة في شكل عروض منفصلة داخل العرض المَسرَحي والتي تصب في مدلول المَثَل ومضمونه.

أما التطوير في الإخراج المَسرَحي فيكون بدمج تقنيتين أو ثلاثة من عروض المَسرَح؛ مثلاً بعرض الفلاش باك للمَثَل الشَّعْبِي من خلال تقنية خيال الظل كحكاية الماضي التي خرج منها المَثَل ثم دمجها بمَسرَح العرائس القفازية أو المَسرَح البشري أو تقنية القناع للعودة الى الحاضر لتطبيق المَثَل، أو نكتفي بالراوي مع التمثيل البشري لقصة المَثَل مع دمج تقنية عرائس الماريونت في عرض المَثَل، أو عرض التمثيل البشري مع خيال الأشخاص مع تدخل الأغاني المعبرة عن المَثَل سواء في بداية العرض أو وسطه أو نهايته حسب رؤية الإخراج لإضافة الاثارة للأطفال من خلال عناصر الإبهار سواء موسيقى تصويرية أو اضاءة وديكور يتناسب مع مضمون وزمن وهوية المَثَل.

ومن الأمثلة المقترحة التي يمكن الاستشهاد بها على هذا المعيار؛ التي تعتمد الأَمْثَال التُّراثيّة كحدث أساسي ضمن مشاهدها؛ مبلورة إياها في قضايا معاصرة؛ تهم الطفل وتؤثر في آرائه واتجاهاته؛ وفق ما يلي:

<u>قصة المَثَل الشَّعْبِي "الطمع ضر ما نفع"؛ وهو مَثَل عربي تم تداوله بالمصري حتى صار الطمع قل ما جمع</u>

أصل القصة

يُحكى أنه قديماً في إحدى مدن الشام، كان يعيش خياط يقوم بعمله بكل اجتهاد ونشاط، وأثناء عمله كان يغني دائماً عبارة: قُوتي تحتي، قُوتي تحتي، وذات يوم سمعه أحد اللصوص يردد هذه العبارة ثم مر بجانب محله وشعر أن هناك سراً، فعاد إلى محل الخياط بعد منتصف الليل، والتقط السجادة التي كان يجلس عليها ووجد بلاطة بها فتحة صغيرة، فوجد تحتها برطمان ممتلئ بليرات ذهبية، فأخذ الذهب وأعاد كل شيء كما كان، وفي اليوم التالي عاد الخياط إلى عمله المعتاد، وكالعادة بدأ بجد ونشاط، وظل يغني عبارته المعتادة وفي نهاية اليوم بعد إنجاز عمله تلقى أجره ورفع السجادة وأسقط الليرة الذهبية في فتحة البلاطة، لكنه لم يسمع رنين الليرة الذهبية كما اعتاد كل يوم، على الفور رفع البلاطة فتفاجأ بعدم وجود البرطمان، فحزن وشعر بالغضب.

ومن ذكاء الخياط، أنه أمسك بنفسه واستجمع قوته ووضع الحزن جانباً وتوقف وبدأ يفكر في كيفية استرداد ماله، وفي صباح اليوم التالي عاد إلى العمل وبدأ بجد واجتهاد وحيوية، وردد قائلًا: لو تركه لملأناه، ولو تركه لعبأناه، فمر عليه اللص وسمعه يردد هذه العبارة، باجتهاد وحيوية، وسمعه يكررها لعدة أيام دون تعب، فتعجب اللص وقرر إنه يعيد الليرات الذهبية ليملأ الخياط البرطمان كما يقول؛ ممنياً نفسه

بعدم خسارة شيئ فهو سوف يأخذها مرة أخرى، وبالفعل عاد السارق إلى محل الخياط وأعاد النقود إلى البرطمان حيث كان تحت البلاطة، وفي اليوم التالي قبل أن يبدأ الخياط في عمله، التقط البلاطة ووجد البرطمان وبه النقود تحتها و جلس على الفور ليعد عملاته الذهبية، فوجدها كما كانت ثم خبأها في مكان آمن، وبدأ يردد بسرور: الطمع ضر ما نفع، الطمع ضر ما نفع، وبالطبع لم يحظ السارق إلا بالخيبة، وأصبحت هذه العبارة مثالًا معروفًا توارثته الأجيال.

القيم الأخلاقية

القناعة وعدم الطمع في رزق الغير، وُيستفاد منها عدم البوح بأسرار العمل لأحد؛ لأن الحسد والنيات السيئة تنتشر وهو ما ذكر في القرآن، وقول الرسول بالاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان لضمان البركة والخير.

المسرحية

المشهد: دكان خياطة

الشخصيات: الراوي – عم شعبان – اللص – فاطمة

- **الراوي:** كان ياما كان قديماً في بلاد الشام كان رجل خياط اسمه عم شعبان يحب عمله ويسعد به لدرجة أنه كان يغني وهو يحيك الثياب.
- **عم شعبان بسعادة:** يا سلام يا سلام على جمال الأيام وقوتي راقدة بأمان تحت رجلي بالتمام.
- **اللص:** ماذا يغني هذا الرجل وما هي القوة اللي راقدة بأمان تحت رجله ....أكيد فيه سر ..سأنتظر حتى يغلق الخياط دكانه وأعرف سره من مكانه.
  أخيراً انتصف الليل ..سأدخل الدكان ..أتذكر أنه كان بيقول قوتي راقدة تحتي
  ده مفيش غير سجادة حمراء يا تري تحتها إيه ؟؟؟؟؟
  ده فيه بلاطة .. طيب أزحزحها .. ما هذا يا سلام برطمان مليئ بـ10 ليرات ذهبية (عملة بلاد الشام في ذلك الوقت) سوف أفرغ البرطمان كله وأرجع المكان زي ما كان.
- **عم شعبان:** صباح جميل سوف أفتح الدكان وأغني يا سلام يا سلام على جمال الأيام وقوتي راقدة بأمان تحت رجلي بالتمام، وأدي أهو خلص الفستان، يا سلام حتى جاءت صاحبة الفستان.
- **فاطمة:** كيف الأحوال يا عم شعبان، هل انتهى الفستان؟؟؟
- **عم شعبان:** جاهز لزينة الفتيات الحِسان.
- **فاطمة:** اتفضل يا عم شعبان أجرك ليرة ذهبية زي ما كان الاتفاق.
- **عم شعبان:** شكراً يا ابنتي تفرحي به وتتهني... أما أحطه في البرطمان.

إيه ده الصوت غريب.. يا خبر البرطمان فارغ .. إهيئ.. ليراتي الذهبية أهيء...وقوتي المعنوية آه أصبحت ضحية لسرقة ذكية ... بس إزاي ده حصل وإيه العمل ..أكيد سمعني وأنا بأغني .. إذن هاغني تاني واخدعه وأرجع كل اللي خده وهأكون الأذكي واسترد عملاتي النقدية

- **اللص:** عال ..عال .. الدكان هادئ ولا كأن فيه حد زعلان على الليرات إاللي كانت في البرطمان؛ بس أنا سامع غناء الخياط، وأنا إللي فاكره عياط!!!
- **عم شعبان:** يا برطمان السعادة كنت هملاك زيادة، وأفرح باللي فيك لما تزيد وتفيض، بس إرجع زي زمان وإنت تزيد يا برطمان.

- **اللص:** هو بيقول إيه ده.. ده فرحان وسعيد وبيغني للبرطمان إن لو فضلت النقود فيه هيزيد .. طب أنا هارجع النقود وأكيد هاخدها تاني بزيادة، أنا كدة كدة مش خسران حاجة، أنا هانتظر لحد ما يغلق الدكان وأنفذ في الحال.
- **عم شعبان:** يا رب ساعدني ... يارب انصرني ..انتهى عملي وهاغلق الدكان.
- **اللص:** رجعت العملات كلها في البرطمان، وغداً هاخد العملات بزيادة كمان ... يا سلام.
- **عم شعبان:** يا فتاح يا عليم، يا رزاق يا كريم، يارب أجبر بخاطري ورجع ليا ما سلب مني، أدي السجادة رفعتها والبلاطة زحزحتها ...وإيه ده البرطمان مليان عملاتي الذهبية رجعت بأمان الحمد لله .. الحمد لله، أشكرك يا رب إنك رزقتني العقل وعميت اللص بالطمع لأن الطمع ضر ما نفع.

قصة المَثَل الشَّعْبي "القُفة أم ودنين يشيلوها اتنين"

وهو مَثَل فلاحي مصري عميق عريق، والفلاح هو أكثر البشر حباً للثرى، وأحرص الخلق على نتاج أرضه، والقُفة تمثل خطة الخير والبركة مما يمكن أن يتحصل خلال عمل الفلاح، بأن يحمل فيها خلاصة موسم تعب على جمعه، وتنقيته، من الثمار أو الغلة.

- «القُفة» وهي من أدوات الأسرة المصرية الريفية؛ وهي غالباً مصنوعة من الخوص المأخوذ من النخيل، يحمل فيه الغلال والبذور والثمار والدقيق أو الخبز/ الأرز.. إلخ؛ ولها يدان (ويد القُفة بالعامية يسمونها ودن، وعندما يكون ما فيها ثقيلاً؛ فأفضل طريقة لحملها أن يحملها إثنان بحيث أن يكون كل واحد في ناحية.
- لفظة «الودان» في الأمثال الشعبية تكررت كثيراً زي الحيطان ليها ودان، ويدي الحلق للي بلا ودان وغيرها، ولكن هنا ارتبطت مع القُفة لصنع شيء جميل ومعنى أجمل وهو ترسيخ قيمة التعاون.

القيم الأخلاقية

التعاون وضرورة وجود المشاركة وتحبيذها بين العاملين بُحسن نية وأخوة ومحبة في كل الأمور الخاصة والعامة، وعندما يعجز الشخص عن الحمل منفرداً؛ فلا يوجد ما يمنع من أن يطلب المساعدة من شخص آخر، يحمل معه نصف الحمل، وحسب وجود أذن القُفة المقابل، المتوازن، استناداً إلى الآية الكريمة " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" سورة المائدة الآية (2).

أصل القصة

يُحكى أنه قديماً في إحدى القرى المصرية في الصعيد كان يعيش رجل فلاح اسمه رضوان مع زوجته فهيمة وولديها حمدان وشعبان، وكان يأخذ ولديه باكراً في الغيطان يزرعون الأرض حتى مغيب الشمس، وحدث أن مِرض رضوان ولم يستطع أن يذهب إلى الحقل، وبالطبع تكاسل الولدان ولم يذهبا للحقل؛ مما أعطى فرصة عظيمة للغِربان، فأصرت فهيمة على الولدان للذهاب إلى الحقل، وعندما ذهبوا وجدوا الغِربان في كل مكان وقد أكلت من الذرة التي تعبوا في زراعتها فعادوا وهم في حزن شديد، فواساهما والدهما وأحضر فزاعة ليغرسوها في الحقل لطرد الغِربان، وكلم جيرانه من الفلاحين لمساعدة أولاده في جمع المحصول حتى يتماثل للشفاء؛ بينما صنعت فهيمة القُفف وجعلت لها يدان ليحملها معا الولدان فلا يشعران بثقل المحصول وشارك الجميع في جمع المحصول وهم يتغنون بأجمل مثل يحث على التعاون وهو القُفة أم ودنين يشيلوها من الأحباب اتنين، وأصبحت هذه العبارة مثالاً معروفاً توارثته الأجيال.

المسرحية

المشهد: حقل ريفي للذرة الصيفية

الشخصيات: الراوي – فهيمة – شعبان – حِمدان – رضوان

- **الراوي:** كان ياما كان قديماً في إحدى القرى المصرية في الصعيد كان يعيش رجل فلاح اسمه رضوان مع زوجته فهيمة وولديها حِمدان ووشعبان وكان يأخذ ولديه باكراً في الغيطان يزرعون الأرض حتى مغيب الشمس، وحدث أن مِرض رضوان ولم يستطع أن يذهب إلى الحقل، وبالطبع تكاسل الولدان، ولم يذهبا للحقل مما أعطى فرصة عظيمة للغربان.
- **فهيمة:** يا حمدان ... يا شعبان أين أنتما أيها الولدان؟؟؟؟
- **حِمدان:** نعم يا أمي .. أنا في الدار.
- **فهيمة:** وماذا تفعل في الدار، ألم تذهب إلى الحقل، ألا ترى أن والدك مريض، سوف تأكل الغِربان محصول الذرة الذي تعب فيه معك أنت وأخوك.
- **حِمدان:** يا أمي نحن صبيان صغيران لا نقوى على عمل الحقل؛ سوف ننتظر شفاء والدنا.
- **فهيمة:** لا لا لا ينفع هذا الكلام .. أين أخوك شعبان.
- **شعبان:** أنا هنا يا أمي .. ماذا حدث؟
- **فهيمة**: هيا خذ أخاك ... وأذهبا إالى الحقل .. لا أريد أي نقاش.
- **رضوان:** كح .. كح .. شعبان .. حِمدان ...أين أنتما؟
- **حِمدان وشعبان:** نعم يا أبي.
- **رضوان:** اسمعا كلام أمكما واذهبا إلى الحقل، وارعوا الأرض واطردوا الغِربان كما علمتكما، وتعاونوا معاً .. هيا حتى لا يضيع تعبنا.
- **حِمدان:** حاضر يا أبي.
- **شعبان:** ولكن يا أبي الحقل كبير ولن نستطيع وحدنا.
- **رضوان:** بالتعاون يا ولدي سوف تستطيعان.
- **الراوي:** ذهب شعبان وحِمدان على مضض إلى الحقل، وجدوا الغِربان في كل مكان واخذوا يطاردونها حتى تعبوا ووجدوا كيزان الذرة وقد فرط حبها وأكلته الغِربان، فحزنوا وعادوا إلى والدهم يشتكون.
- **رضوان:** مالي آراكم في حزن هكذا .. أعلم أن الغِربان قد أكلت من الذرة لأننا أهملنا حقلنا ثلاثة أيام ...، غداً تأخذون هذه الفزاعة وتغرسوها وسط الحقل فستخاف الغِربان .. واستعدوا لجمع محصول الذرة.
- **شعبان:** وكيف يا والدي نجمعه؟؟؟؟
- **رضوان:** أنت وحِمدان تجمعونه، وسوف أنضم لكم بعد شفائي.
- **حِمدان:** لكن المحصول كبير يا والدي يحتاج إلى أفراد كثيرين.
- **رضوان:** لا تقلق يا حِمدان سوف أكلم جيراني لمساعدتكم.
- **فهيمة:** سوف أصنع من جريد النخل القُفف والسِلال لسهولة جمع المحصول.
- **شعبان:** لكن يا أمي الذرة حِمله ثقيل.
- **حِمدان:** فعلاً .. وصعب حِمله في القُفف.
- **فهيمة:** سأصنع للقُفة الواحدة يدين وعندما تحملونها معاً لن تشعرا بثقلها.
- **شعبان وحِمدان:** فعلاً سيكون الأمر سهلاً إذا حملناها معاً.
- **الراوي:** كلم رضوان جيرانه من الفلاحين لمساعدة أولاده، وأصبح الجميع يحملون القُفف معاً بمحصول الذرة؛ وهم يغنون القُفة أم ودنين يشيلوها من الأحباب اثنين.

قصة المَثَل الشَّعْبي "إللي بيته من إزاز ميحدفش الناس بالطوب"

- مرادف إزاز أي زجاج ، مايحدفش: أى لا يقذف، إللي بيته من زجاج، ما يضرب الناس بالحجارة" هذا المَثَل يُقال في الأردن وفي دول عربية أخرى وبألفاظ مختلفة لها دلالاتها، ففي مصر يقال "إللي بيته من إزاز ما يحدفش الناس بالطوب"، فيما يُقال في مناطق حلب وبعض مدن الشام" إللي بيته من بلور ما بنقر عالجيران"، وبلور مرادف لـ (الزجاج).
- **معنى** من بيته من زجاج لا يجب أن يقذف الناس بالطوب؛ لعلهم يردون القذف على بيته بالطوب فيتهدم.
- **تفسير** يقال يمن يعيب على الناس فعل أشياء سيئة وهو نفسه يفعل أسوأ منها.
- **أمَثَال شبيهة لنفس المعنى**: اللي على راسه بطحة يحسس عليها، والقيمة الأخلاقية من خلال هذا المَثَل هو عدم التنمر والمعايرة؛ فالإنسان دائماً معيوب وهو في سعي دائم للكمال؛ إلا أنه قد يخطئ في هذا السعي ويرتكب المعاصي؛ إلا من رحم ربي.

أصل القصة

يقول الكاتب الأدبي سيد خالد في كتابه " **قصص الأمَثَال**"؛ أنه كان هناك ملك أراد بناء بيت من الزجاج له فوق تل كبير، ولما بدأ العمال في البناء؛ وجدوا كميات هائلة من الطوب والأحجار، فأمرهم الملك بأن يلقوا بذلك الطوب من فوق التل، وكانت هناك قرية صغيرة تحته يسكنها أناس بسطاء اشتكوا كثيراً من الأحجار التي تتساقط عليهم، ولكن دون جدوى، وبعد بناء البيت بالكامل؛ أتى موسم هجرة الطيور؛ أخذت بعضها تلتقط الطوب والأحجار لتبني بها أعشاشها، إلّا أن بعضها كان يقع الحجر من فمه باستمرار خلال عملية بناء العش؛ ليتساقط فوق بيت الملك الزجاجي الذي كان يعلو التل، حتى انتهى الأمر بالبيت مُدمّراً بالكامل، من هنا جاء المَثَل العربي: "من كان بيته من زجاج، لا يقذف الناس بالحجارة".

المسرحية

المشهد: قصر الملك من الزجاج.

الشخصيات: الراوي – الملك – الوزير– كبيرالمهندسين – كبير القرية- قائد سرب الطيور – طائر.

- **الراوي:** كان ياما كان قديما كان هناك ملكاً قوياً متكبراً مغروراً لا يراعي أحد، وأراد أن يكون له قصر عجيب وغريب في أعلى مكان.
- **الملك:** يا وزيري ... أريد قصراً غريباً عجيباً من الزجاج, يتحاكى به كل من يراه.
- **الوزير:** أمر مولاي .. سأخبر مهندسو البلاد والبنائين في الحال.
- **كبير المهندسين:** لقد اخترنا مكاناً فريداً لبناء قصرك يا مولاي.
- **الملك:** أين .. أخبرني ... أنا أتشوق لرؤية المكان.
- **كبير المهندسين:** إنه أعلى التل يا مولاي.
- **الملك:** رائع .. رائع .. ماذا تنتظر إبدأوا في الحال.
- **كبير المهندسين:** لكن يا مولاي التلة مليئة بالطوب والحجارة وسوف نحتاج وقتاً كبيراً لتمهيد المكان للبناء.

- **الملك:** ولماذا كل هذا الوقت والجهد في نقل الحجارة والطوب إلقوا بها من التلة .. اسمع لا أريد أي تكاسل .. أريد الانتقال إلى قصري بمجرد أن ينتهي البناء .. وإلا سوف أسجنكم جميعاً لعدم تنفيذ أوامري.
- **كبير المهندسين:** حسنا ... حسناً يا مولاي .. لا داعي لغضبك، سوف آمر البنائين في الحال.
- **الراوي:** بدأ البنائين في العمل وتمهيد أعلى التلة وألقوا بالحجارة إلى أسفل دون أن ينظروا ما يوجد بالأسف؛ حيث سقطت الحجارة والطوب على منازل قرية كانت تقطن أسفل التلة وقد تأذي الناس كثيراً.
- **كبير القرية:** لا تحزنوا يا رعيتي، سوف أذهب إلى الملك وأطلب منه أن يكف البنائين عن إلقاء الحجارة والطوب علينا.
- **الوزير:** ماذا تريد يا هذا؟؟؟؟
- **رضوان:** بالتعاون يا ولدي سوف تستطيعان.
- **كبير القرية:** أريد مقابلة الملك.
- **الوزير:** في أي شأن؟؟؟؟
- **كبير القرية:** يا سيدي الوزير إن بناء قصر الملك فوق التلة قد آذانا كثيراً؛ حيث يلقى البناؤون الحجارة والطوب على قريتنا أسفل التل.
- **الوزير:** وهل تظن أن الملك سوف يتنازل عن بناء قصره لراحتكم؟؟ أنتم تعلمون بطشه فارحل من هنا قبل أن يسجنك.
- **كبير القرية:** يا سيدي الوزير ساعدنا بالله عليك.
- **الوزير:** سأحاول ولكن لا أعدك بتحقيق ذلك، والله أنا أشفق عليكم كثيراً ولكن ما باليد حيلة.
- **الملك:** ما ذا هنالك يا وزيري؟؟؟؟
- **الوزير:** أبدا يا مولاي أن أهل القرية يشتكون من إلقاء الحجارة عليهم.
- **الملك:** وماذا افعل لهم، هل أتنازل عن قصري المهيب من أجلهم ... دعهم ولا تهتم وإلا صببت جام غضبي عليهم.
- **كبير القرية:** لا فائدة هذا الملك سيأتيه عقابه، إن الله لا يرضى بالظلم.
- **كبير المهندسين:** لقد اوشك البناء على الانتهاء يا مولاي.
- **الملك:** رائع رائع.
- **قائد سرب الطيور:** لقد اقترب الشتاء يا رفاق هلما للرحيل .. إجمعوا بعض الحجارة واحملوها معكم من أجل أعشاشنا الجديدة في المكان الذي نهاجر اليه.
- **طائر:** هناك حجارة صغيرة أسفل التل تناسبنا هيا ليحمل كل منا في منقاره ما يستطيع.
- **الراوي:** حمل كل طائر مجموعة من الحجارة الصغيرة والحصى في منقاره وطاروا عالياً؛ إلا أنه وقعت بعض الحجارة على القصر الزجاجي دمرته تدميراً
- **كبير القرية:** أنظروا يا رعيتي هذا انتقام الله سبحانه، صحيح إللي بيته من الزجاج لا يقذف الناس بالحجارة.

التوصيات

- تنشيط حركة إعادة تقديم التُّراث بشكله الأصلي أو برؤى معاصرة باستحداث طُرق إبداعية؛ لربط الأَطْفَال بتراثهم الفنى الأصيل بشكل يواكب التغيرات المتلاحقة في الحياة الفنية والاجتماعية في الوطن العَرَبيّ.

- الإفادة من تجارب المؤلفين السابقين في استلهام التُّراث، وجعلها ركيزة نستند عليها عند تقديمنا التُّراث في مَسرَح الطِفْل بما يحقق التوازن بين الأهداف التربوية والنفسية للطِفْل المعاصر ويحفظ روح التُّراث وأصالته.
- دعوة وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية إلى إعادة تقديم التُّراث بمعالجات حداثية وتوظيفه خلال قضايا معاصرة، مع الحفاظ على أصالته بما يتناسب وثقافة العصر؛ إنعاشاً للذاكرة الفنية لهذا التُّراث وتحقيقا للتواصل بين الأجيال المختلفة.
- دعوة المؤسسات الثقافية والفنية الرسمية وغير الرسمية إلى تبني حركة جادة في جمع وتوثيق وأرشفة التُّراث ــ من تسجيلات سمعية وبصرية ووثائق ومدونات ــ ورقمنته لإتاحته للباحثين والدارسين والفنانين والمهتمين وتشجيع حركة تناول هذا التُّراث بحثاً ودراسةً وأداءً.
- دعوة وزارات التربية والتعليم إلى تكثيف المشروع المَسرَحي المستمد من التُّراث الفني والأدبي، وتوظيف هذا التُّراث بشكل مغاير وإبداعي ومميز ضمن الأنشطة المدرسية، والاستفادة بمفردات التُّراث وما وراءها من حكايات وما جاورها من قصص، وتقديمها بشكل تفاعلي مؤثر على تشكيل الحس الفني للطِفْل وتنمية ذائقته الجمالية.
- ضرورة الاهتمام بالأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية كرافد اتصالي وإقناعي والعمل على تفعيلها من خلال تضمينها في الخطاب الإعلامي المتنوع؛ حيث أن الحفاظ على التُّراث الشَّعْبِي بما فيه الأَمْثَال الشَّعْبِية يُعد من أهم الوظائف التي ينبغي أن يقوم بها الإعلام؛ من خلال تناقله من جيل إلى آخر من عادات وتقاليد ومعايير اجتماعية.
- التأكيد على أهمية الحفاظ على التُّراث الثقافي المصري ومنه الأَمْثَال الشَّعْبِية من الضياع؛ وذلك من خلال الاهتمام بجمع التُّراث الشَّعْبِي وتدوينه؛ حتى لا يتعرض هذا الكنز المعرفي للانقراض والاندثار، والعمل على إيجاد موسوعة جامعة للأَمْثَال الفصحى والشَّعْبِية حفاظاً على الهوية الثقافية للأمة، وللاستفادة من التُّراث الشَّعْبِي والأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية في كافة المجالات الإنسانية.
- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية؛ للكشف عن مضمونها في جميع الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، والعمل على توظيفها توظيفاً إعلامياً يسهم في خلق جيل واع يتناقل فيما بينه التُّراث الاجتماعي والثقافي الخاص بمجتمعه.

المراجع:

أبو طالب، إبراهيم محمد. (2021). استلهام أغاني الأطفال الشَّعْبِية في كتابة الشِعر الموجه للطفل في اليمن. مجلة الطفولة والتنمية، (42)، 119-127.

أحمد، أحمد نبيل. (2015). التناول الدرامي لنوادر جحا بين الموروث الشَّعْبِي ومَسرَح الطِفْل. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، (11)، 49-99.

الأحمر، جمعه عمر فرج. (2019). الَمْثَل الشَّعْبِي وأثره على حياة المجتمع "دراسة نظرية في الأنثروبولوجيا الثقافية". مجلة الجامعي، (30)، 11-20.

إسماعيل، حازم عبد المجيد. (2020). مَسرَح الطِفْل بين الفِكر الإخراجي والسلوك التربوي "دراسة جمالية في العرض المَسرَحي ". مجلة الدراسات المستدامة، 2(6)، 300-322.

البقمي، لطيفة عايض عبدالله. (2015). توظيف التُّراث الشَّعْبِي في المَسرَح السعودي "نماذج ورؤى".حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، (19) الجزء الثاني، 1690-1756.

البوعبيدي، محمد. (2021). حكايات الأَمْثَال الشَّعْبِية المغربية. القاهرة: ببلومانيا للنشر والتوزيع.

البياتي، شوكت عبد الكريم. (2019). سمات الحكواتية في الظواهر الدرامية وتأثيرها في نص مَسرَحية الطفل. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 1(54)، 73-100.

التباب، ناجي. (2020). الموروث الشَّعْبِي ودوره في تجذير هوية الطفل العربي. مجلة الثقافة الشَّعْبِية، 13(48)، 14-29.
الحارثي، هلالة بنت سعد. (2023). تشكيل البناء الدرامي في نصوص مَسرَح الطِفْل في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، (38)، 947-1000.
الحربي، بشرى صالح محمد. (2022). توظيف التُّراث في مَسرَح الطِفْل في المملكة العربية السعودية. المجلة السعودية للدراسات التربوية والنفسية، 3(3)، 1-33.
الخطيب، مجدي محمد فلاح. (2023). توظيف المَثَل في الأغنية العربية المصورة "الفيديو كليب". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 41(162)، 11-47.
الديب، راندا مصطفى وعبد الملك طه وخضرة عبد الحميد. (2022). تنمية الوعي بالتُّراث الوطني لأطفال الروضة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 19، 1-35.
الزبيدي، عبد الحكيم عبدالله. (2019). التناص في الأَمْثَال الشَّعْبِية الإماراتية. Revue des Langues, Cultures ET Sociétés ، 5(2) ، 233- 246.
السفياني، شروق تركي ومحمد سعيد الزهراني. (2023). دور مَسرَح الطِفْل في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة بمدينة الطائف من وجهة نظر معلماتها ومشرفاتها. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، (15) الجزء (3)، 640-684.
السيد، أميرة صلاح الدين وشيماء فتحي عبد الصادق وإيمان منتصر محمد. (2023). القيم التربوية السائدة في مَسرَح الطِفْل "زيارة إلى مدينة الأحلام للكاتب مجدي مرعي نموذجاً". مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، 9(3) مسلسل العدد (21)، 507-530.
الشيخ، كبير. (2021). مَسرَح الطِفْل "المفهوم، الأنواع، الخصائص". مجلة النص، 8(2)، 115-128.
العسلي، هشام حنفي. (2020). تحليل محتوى الأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية في ضوء نموذج القيم الرئيسية لشوارتز. مجلة العلوم الاجتماعية، 48(2)، 119-153.
العطار، محمد محمود. (2023). دور المَسرَح في تنمية شخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة "المَسرَح السعودي أنموذجاً". المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، (23)، 533-584.
العقريب، نعيمة. (2022). تمثل الموروث الشَّعْبِي في المَسرَح الجزائري. مجلة الخطاب، 17(1)، 345-366.
العنزي، منى بنت خلف. (2023). أدَب الطفل وتشكيل هوية الطفل العربي في ضوء متغيرات العصر "حكاية الأشجار وجزيرة الأماني أنموذجاً". المجلة العربية "مداد"، (21)، 175-206.
القرشي، أميرة إبراهيم أحمد. (2021). مصادر التُّراث وعلاقتها بأدَب الأطفال. مجلة الطفولة والتنمية، (41)، 159-167.
الكيلاني، كرم محمد الحاج. (2021). حكاية التُّراث الفلسطيني؛ بين الحفاظ عليه وسرقته. كندا: Green Wave.
الملط، عزة حسن محمد. (2015). المستلهم التُّراثي والمتغير الحداثي في مَسرَح الطِفْل "دراسة تحليلية على مَسرَحية الشاطر حسن لصلاح جاهين". مجلة كلية دار العلوم، (85)، 117-182.
المناني، تاج الدين وهند عبد الحليم محفوظ. (2019). القيم الأخلاقية في الأمثال بين العربية والأردية. مجلة كيرالا، (13)، 7-33.
أوكالي، نجاح وعبد الحفيظ جوبر. (2021). القيم المتضمنة في الأَمْثَال الشَّعْبِية "أمثال منطقة بوسعادة أنموذجاً". حوليات الآداب واللغات، 10(2)، 156-179.
بلحسن، الحسين ريوش. (2021). التُّراث الشَّعْبِي وأهميته التاريخية من خلال نماذج من الأمثال والعادات والطقوس والمرددات الشَّعْبِية. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
بن عابد، مختارية. (2019). الأبعاد الاجتماعية والأسرية في الأَمْثَال الشَّعْبِية الجزائرية. مجلة الكلم، 4(2)، 36-54.
بن عاشور، فريدة. (2021). خصائص مَسرَح الطِفْل. مجلة النص، 8(2)، 172-186.

بن علية، رابحي ولخضر منصوري. (2017). مَسرَح الطِفْل في الجزائر: هل هو وسيلة تربوية أم تسلية وترفية؟. مجلة تاريخ العلوم، 8(17)، 103-113.
بوراس، سليمان. (2022). الأَمْثَال الشَّعْبِية في منطقة المسيلة ودورها في التنمية الاجتماعية. مجلة مقامات للدراسات اللسانية والنقدية والأدَبية، 6(2)، 56-68.
بومنقاش، نبيلة. (2021). جماليات توظيف الموروث الشَّعْبِي في مَسرَح الطِفْل "مَسرَحية سهرة على البقرة لـ سلام اليماني نموذجاً". مجلة النص، 8(3)، 160-178.
بوهلة، شهيرة. (2022). القيم الخلقية للأمثال الشَّعْبِية المتداولة في الخطاب العامي الجزائري وتوافقها مع المنظور الإسلامي. مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، 2(1)، 164-182.
بيومي، أمينة عامر ومهنى صالح محمد. (2020). توظيف التُّراث الشَّعْبِي في عروض مَسرَح العرائس. مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق، 47(103)، 497-528.
حبرك، منى مصيلحي حامد. (2017). توظيف التُّراث في نصوص مَسرَح الطِفْل "دراسة تحليلية لنماذج مختارة". المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، (9) الجزء (1)، 143-160.
حبرك، منى مصيلحي. (2017). توظيف التُّراث في نصوص مَسرَح الطِفْل "دراسة تحليلية للنماذج المُختارة". المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، (9) الجزء الأول، 143-160.
حسين، أسعد عبد الرضا. (2019). توظيف التُّراث الشَّعْبِي في عروض مَسرَح الطِفْل "مَسرَحية حصن الأخيضر أنموذج". مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 3(32)، 233-249.
حمد، ميرغني حمد وصلاح التوم محمد. (2023). القيم الدينية في الأَمْثَال الشَّعْبِية السودانية. مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، (21)، 37-58.
خميس، حياة ولعبيدي إدريس. (2021). التُّراث الشَّعْبِي "المفهوم، الأقسام، أساليب جمعه". مجلة الدراسات الأكاديمية، 3(4)، 156-170.
رحمون، بوزيد. (2022). الأبعاد الاجتماعية والقيم التربوية للأمثال الشَّعْبِية. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 7(1)، 128-146.
ريلي، نصيرة. (2022). دور الأَمْثَال الشَّعْبِية في ترويج وترسيخ القيم الأخلاقية. مجلة الخطاب، 17، 129-150.
سعيد، بهون علي. (2021). حديث عن التُّراث في أدَب الأطفال. مجلة الطفولة والتنمية، (41)، 189-196.
سليمان، ناجية سليمان. (2018). توظيف التُّراث في مَسرَح الأطفال الليبي. المجلة الليبية العالمية، (42)، 1-23.
سمير، مرزوك. (2022). التربية على السلوك الإيجابي في التُّراث الثقافي بصحراء المغرب "الأَمْثَال الشَّعْبِية الحسانية نموذجاً". ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول "التُّراث الثقافي بالبلدان المغاربية- القيم المجتمعية والاستثمار التنموي"، أكادير: جامعة ابن زهر- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 57 – 70.
سوالمية، نورية. (2018). دور الأَمْثَال الشَّعْبِية في التنشئة الاجتماعية. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، 8(2)، 280-301.
عبد الباسط، روحية محمد. (2022). دور الدراما المَسرَحي ة في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التُّراث الشَّعْبِي. مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، 24(69)، 1-49.
عبد الجليل، منى محمود. (2019). أساليب الاتصال الإقناعي المتضمنة في الأَمْثَال الشَّعْبِية المصرية. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، (18)، 389-447.
عبد الرازق، علا. (2021). العناصر الفنية والمصاحبة لمَسرَح الطِفْل المستلهمة من التُّراث عند السيد حافظ. مجلة النص، 8(2)، 281-297.

عبد الرحمن، هدى سعيد. (2019). صورة المجتمع في نصوص مَسرَح الطِفْل المستلهمة من التُّراث عند السيد حافظ. مجلة بحوث التربية النوعية، (55)، 271-306.
عبد الصادق، شيماء فتحي. (2020). توظيف حكايات الحيوان الشَّعْبِية في النص المَسرَحي الموجه للطفل "شوقي حجاب+ صلاح عبد السيد". مجلة بحوث التربية النوعية، 80(4)، 113-151.
عبد المالك، حنان. (2022). جماليات المَسرَح الموجه للطفل "مَسرَحية علال وعثمان لعبد القادر بلكروي أنموذجاً". مجلة العلوم وآفاق المعارف، 2(1)، 408-422.
عبد الوهاب، تيايبية. (2020). المَثَل والحكاية الشَّعْبِية في مَسرَح ونوس. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 13(1)، 35-64.
عطية، عاطف. (2021). تصوير التُّراث الشَّعْبِي "المرتكزات والتجليات". مجلة الثقافة الشَّعْبِية، 14(54)، 8-9.
عمارة، محمد وأمحمد بن العربي. (2022). الاتجاهات التربوية في الأَمْثَال الشَّعْبِية المتداولة في منطقة أولاد نائل. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 13(1)، 50-69.
غانم، إسراء خير الدين وفرح إدور حنا. (2023). توظيف الأَمْثَال الشَّعْبِية في رواية هدية حسين. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، 3(11)، 465-484.
عيد، أحمد جمال. (2023). الأَمْثَال الشَّعْبِية حكمة الأجداد وثقافة المجتمعات. مجلة الثقافة الشَّعْبِية، 16(62)، 62-71.
عيد، مصطفى كمال عبد المقصود. (2022). صورة المرأة المصرية في الأَمْثَال الشَّعْبِية في محافظة أسيوط. المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، 26(84)، 1553-1582.
كاهية، باية. (2017). توظيف التُّراث في الكتابة لمَسرَح الطِفْل. مجلة الاستواء، (5)، 101-117.
كريفيف، مريم وعبد الوهاب مسعود. (2022). مظاهر الأَمْثَال الشَّعْبِية في المجتمع الجزائري. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 7(5)، 287-296.
كزيز، آمال. (2019). الممارسات الثقافية في التربية والتعليم. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
محسن، عبير عبدالله. (2023). توظيف جماليات التُّراث الشَّعْبِي في ابتكار تصميمات طباعية داعمة للسياحة المصرية. مجلة التُّراث والتصميم، 3(15)، 105-133.
محمد، بخيتة حامد إبراهيم. (2021). تجليات النص الشَّعْبِي في قصص الأطفال عند عبد التواب يوسف/ نماذج مختارة. حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، (25) الجزء العاشر، 9644-9708.
محمد، عفاف عبد الحفيظ. (2022). تحديات صون وتوظيف التُّراث الثقافي غير المادي. أنتروبولوجيا "المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة"، 8(1)، 67-85.
محمد، علي عياد. (2018). الموروث الشَّعْبِي في مَسرَح إبراهيم الكميلي. المجلة الليبية العالمية، (42)، 1-10.
منقريوس، ماري بشرى أسعد. (2022). أثر التُّراث الشَّعْبِي لتنمية بعض قيم المواطنة لطفل الروضة. مجلة كلية التربية، 37(3)، 234-270.
مولوج، محمد أمين. (2023). أدَب الأطفال بين الجمالية والقيمية. مجلة اللغة الوظيفية، 10(1)، 345-358.
نصيرات، نضال محمود ويحيى سليم عيسى. (2017). توظيف الأغنية الشَّعْبِية في النص المَسرَحي الخليجي. مجلة شؤون اجتماعية، 34(134)، 149-182.
نوادرية، كريمة وسعاد زدام. (2017). التُّراث الشَّعْبِي "المفهوم والأقسام". مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 3(1)، 861-872.
هارف، حسين علي وسميعة فاضل كعود. (2021). الحكاية الشَّعْبِية في مَسرَح الطِفْل ودورها في تنمية مخيلة الطفل. مجلة الفتح، 17(86)، 37-52.
يحيى، إبراهيم وسعاد بسناسي. (2020). الأَمْثَال الشَّعْبِية في البيئة الفلسطينية. مجلة الكلم، 5(2)، 48-66.

المراجع العربية المترجمة إلى أجنبية:

Abdel Jalil, M.M. (2019). Methods of persuasive communication included in Egyptian popular proverbs. ***Scientific Journal of Public Relations and Advertising Research***, (18), 389-447.

Abu Talib, I. (2021). Inspired by popular children's songs in writing poetry directed at children in Yemen. ***Journal of Childhood and Development***, (42), 119-127.

Ahmed, A. (2015). The dramatic treatment of Juha's anecdotes between popular tradition and children's theatre. ***Egyptian Journal of Specialized Studies***, (11), 49-99.

Al-Ahmar, compiled by Omar Faraj. (2019). The popular proverb and its impact on the life of society, "a theoretical study in cultural anthropology." University Journal, (30), 11-20.

Ismail, H.. (2020). Children's theater between directing thought and educational behavior, "an aesthetic study in theatrical presentation." ***Journal of Sustainable Studies***, 2(6), 300-322.

Al-Baqmi, L. (2015). Employing popular heritage in Saudi theatre, "Models and Visions." Yearbook of the College of Arabic Language for Boys in Jirja, (19), Part Two, 1690-1756.

Bouabidi, M. (2021). Stories of Moroccan folk proverbs. Cairo: Belomania for Publishing and Distribution.

Al-Bayati, SH. (2019). Characteristics of the storyteller in dramatic phenomena and their impact on the text of a children's play. ***Journal of the Islamic University College***, 1(54), 73-100.

Al-Tabab, N. (2020). Popular heritage and its role in rooting the identity of the Arab child. ***Journal of Popular Culture***, 13(48), 14-29.

Al-Harithi, H. (2023). Forming the dramatic structure in children's theater texts in the Kingdom of Saudi Arabia. ***Journal of the Faculty of Arabic Language*** in Menoufia, (38), 947-1000.

Al-Harbi, B.. (2022). Employing heritage in children's theater in the Kingdom of Saudi Arabia. Saudi Journal of Educational and Psychological Studies, 3(3), 1-33.

Al-Khatib, M. (2023). Employing the proverb in the Arabic video song "video clip". ***Arab Journal of Human Sciences***, 41(162), 11-47.

Al-Deeb, R., Taha,A., and Abdel Hamid,KH.(2022). Developing awareness of national heritage for kindergarten children. ***Arab Journal of Media and Child Culture***, 19, 1-35.

Al-Zubaidi, A. (2019). Intertextuality in Emirati popular proverbs. Revue des Langues, Cultures ET Sociétés, 5(2), 233- 246.

Al-Sufyani, SH., and Al-Zahrani,M. (2023). The role of children's theater in developing the language skills of kindergarten children in the city of Taif

from the point of view of its teachers and supervisors. ***Journal of Young Researchers in Educational Sciences,*** (15) Part (3), 640-684.

Al-Sayed, A., Abdel-Sadiq,SH., and Muhammad, I.(2023). The prevailing educational values in children's theater: "A Visit to the City of Dreams" by Magdy Marei as an example. Journal of Specific Education Studies and Research, 9(3), series issue (21), 507-530.

Abdel Malik, H. (2022). Aesthetics of theater directed to children: "The play of Allal and Othman by Abdelkader Belkaroui as a model***." Journal of Science and Knowledge Horizons,*** 2(1), 408-422.

Abdel Rahman, H.S. (2019). The image of society in children's theater texts inspired by the heritage of Sayyid Hafez***. Journal of Specific Education Research,*** (55), 271-306.

Abdel Razek, O. (2021). The artistic elements accompanying children's theater inspired by the heritage of Mr. Hafez. ***Text Journal***, 8(2), 281-297.

Abdel Sadiq, Sh.F. (2020). Employing popular animal stories in the theatrical text directed to children, "Shawki Hijab + Salah Abdel Sayed". ***Journal of Specific Education Research***, 80(4), 113-151.

Abdel Wahab, T. (2020). Proverbs and folk tales in Wannous theatre. ***Journal of Arts and Humanities***, 13(1), 35-64.

Abdul Basit, R.M. (2022). The role of theatrical drama in supporting children's belonging to the homeland through folklore. ***Journal of the Service Center for Research Consulting***, 24(69), 1-49.

Al-Anazi, M. (2023). Children's Literature and the Formation of the Arab Child's Identity in Light of the Changes of the Age "The Story of the Trees and the Island of Wishes as an Example." ***The Arab magazine "Medad"***, (21), 175-206.

Al-Aqrib, N. (2022). It represents the popular heritage in Algerian theatre. ***Al-Khattab Journal***, 17(1), 345-366.

Al-Asali, H.H. (2020). Analysis of the content of Egyptian popular proverbs in light of Schwartz's main values model. ***Journal of Social Sciences***, 48(2), 119-153.

Al-Attar, M.M. (2023). The role of theater in developing the child's personality in early childhood, "Saudi theater as a model." Arab ***Journal of Media and Child Culture***, (23), 533-584.

Al-Kilani, K.M. (2021). The story of Palestinian heritage; Between preserving it and stealing it. Canada: Green Wave.

Al-Malat, A.H. (2015). The traditional inspiration and the modernist change in children's theatre, "An analytical study on the play Al-Shater Hassan by Salah Jaheen." ***Dar Al Uloom College Journal***, (85), 117-182.

Al-Manani, T.and Mahfouz, H.A. (2019). Moral values in proverbs between Arabic and Urdu***. Kerala Journal***, (13), 7-33.

Al-Qurashi, A.I. (2021). Sources of heritage and their relationship to children's literature. ***Journal of Childhood and Development,*** (41), 159-167.

Amara, M. and Al-Arabi,M. (2022). Educational trends in popular proverbs circulating in the Ouled Nael region. ***Humanization Journal of Research and Studies,*** 13(1), 50-69.

Attia, A. (2021). Depicting folklore "concentrations and manifestations". ***Journal of Popular Culture***, 14(54), 8-9.

Bayoumi, A.A. and Muhammad,M. (2020). Employing popular heritage in puppet theater performances**.** ***Journal of the Faculty of Arts, Zagazig University,*** 47(103), 497-528.

Belhassan, H.R. (2021). Folklore and its historical importance through examples of proverbs, customs, rituals, and folk chants. The Hashemite Kingdom of Jordan: Dar Al-Academin for Publishing and Distribution.

Ben Abed, M. (2019). Social and family dimensions in Algerian popular proverbs. ***Al-Kalam Magazine***, 4(2), 36-54.

Ben Achour, F. (2021). Characteristics of children's theater**.** ***Text Journal***, 8(2), 172-186.

Ben Alaia, R. and Mansouri, L. (2017). Children's theater in Algeria: Is it an educational means or entertainment***? Journal of the History of Science***, 8(17), 103-113.

Boras, S. (2022). Popular proverbs in the M'sila region and their role in social development. ***Maqamat Journal for Linguistic, Critical, and Literary Studies,*** 6(2), 56-68.

Boumqash, N. (2021). The aesthetics of employing popular heritage in children's theatre: "An Evening on the Cow by Salam Al-Yamani as an example." ***Text Journal***, 8(3), 160-178.

Eid, A.G. (2023). Folk proverbs, ancestral wisdom and the culture of societies. ***Journal of Popular Culture***, 16(62), 62-71.

Eid, M.K. (2022). The image of Egyptian women in popular proverbs in Assiut Governorate. ***Scientific Journal of the Faculty of Arts,*** Assiut University, 26(84), 1553-1582.

Ghanem, I. and Hanna,F. (2023). Employing popular proverbs in Hadiya Hussein's novel. ***Journal of Education for the Humanities***, 3(11), 465-484.

Habarak, M.M. (2017). Employing heritage in children's theater texts: "An analytical study of selected models***." Scientific Journal of the College of Specific Education***, (9) Part (1), 143-160.

Habarak, M.M. (2017). Employing heritage in children's theater texts: "An analytical study of the selected models." ***Scientific Journal of the College of Specific Education***, (9), Part One, 143-160.

Hamad, M.H. and Muhammad,S. (2023). Religious values in Sudanese popular proverbs. ***Al-Qalzam Journal of Educational, Psychological and Linguistic Studies***, (21), 37-58.

Harif, H.A.and Kaoud,S.F. (2021). The folk tale in children's theater and its role in developing the child's imagination. Al-Fath Magazine, 17(86), 37-52.

Hussein, A.A. (2019). Employing popular heritage in children's theater performances, "Hisn al-Ukhaidir's play is a model." ***Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences***, 3(32), 233-249.

Immediately, f. (2022). The moral values of popular proverbs circulating in Algerian colloquial discourse and their compatibility with the Islamic perspective. Al-Rasid Journal for Social Science Studies, 2(1), 164-182.

Kahya, B. (2017). Employing heritage in writing for children's theatre. ***Al-Estiwaa Magazine***, (5), 101-117.

Khamis, H and Idris, L.(2021). Folklore: concept, sections, methods of collecting it. ***Journal of Academic Studies***, 3(4), 156-170.

Kizz, A. (2019). Cultural practices in education. Amman: Academic Book Center.

Krivev, M. and Abdel Wahab M. (2022). Manifestations of popular proverbs in Algerian society**.** ***Al-Resala Journal for Human Studies and Research***, 7(5), 287-296.

Menkarius, M.B. (2022). The impact of folklore on the development of some citizenship values for kindergarten children. ***College of Education Journal***, 37(3), 234-270.

Mohsen, A.A. (2023). Employing the aesthetics of popular heritage in creating print designs that support Egyptian tourism**.** ***Journal of Heritage and Design***, 3(15), 105-133.

Muhammad, A.A. (2018). The popular heritage in Ibrahim Al-Kumaili's theatre. ***International Libyan Journal***, (42), 1-10.

Muhammad, A.A. (2022). Challenges of safeguarding and utilizing intangible cultural heritage. Anthropology, ***Arab Journal of Contemporary Anthropological Studies***, 8(1), 67-85.

Muhammad, B.H. (2021). Manifestations of popular text in children's stories according to Abdel Tawab Youssef/selected models. Yearbook of the College of Arabic Language for Boys in Jirga, (25), Part Ten, 9644-9708.

Mulug, M.A. (2023). Children's literature between aesthetics and values. ***Journal of Functional Language***, 10(1), 345-358.

Nawadriya, K. and Zadam, S. (2017). Folklore "concept and sections". ***MILAF Journal of Research and Studies***, 3(1), 861-872.

Nuseirat, N.M.and Iss, S.I.. (2017). Employing popular song in Gulf theatrical text. ***Journal of Social Affairs***, 34(134), 149-182.

Okali, N. and Jobar,A. (2021). The values included in popular proverbs: "Proverbs of the Bou Saada region as an example." Annals of Literatures and Languages, 10(2), 156-179.

Rahmoun, B. (2022). Social dimensions and educational values of popular proverbs. ***Al-Jami' Journal of Psychological Studies and Educational Sciences***, 7(1), 128-146.

Reilly, Na. (2022). The role of popular proverbs in promoting and consolidating moral values. ***Al-Khattab Journal***, 17, 129-150.

Saeed, B. (2021). A talk about heritage in children's literature. ***Journal of Childhood and Development***, (41), 189-196.

Samir, Ma. (2022). Education on positive behavior in the cultural heritage of the Moroccan desert, "Hassaniya folk proverbs as examples." Research paper presented to the First International Conference "Cultural Heritage in the Maghreb Countries - Community Values and Development Investment", Agadir: Ibn Zohr University - Faculty of Arts and Human Sciences, 57-70.

Sawalmiya, N. (2018). The role of popular proverbs in socialization. ***Nasiriyah Journal of Social and Historical Studies***, 8(2), 280-301.

Suleiman, N.S. (2018). Employing heritage in Libyan children's theatre. ***International Libyan Journal***, (42), 1-23.

Yahya, I. and Basnassi,S. (2020). Popular proverbs in the Palestinian environment. ***Al-Kalam Magazine***, 5(2), 48-66.

المراجع الأجنبية:

Alekseeva, L. L., & Nikiforova, D. N. (2018). The use of people's folklore in working with children of senior preschool age. *Traditions and innovations in preschool education*, 4(7), 25–27.

Atayev Ulmasjon Ergashevich. (2021). folklore and its role in the development of preschool children. ***European Scholar Journal***, 2 (3), 164–165.

Molchanova, N. V. (2017). Formation of the ethnic identity of the individual by means of people's folklore. Art and Culture, 3(27), 69–73.

Nurullaev Farrux Gaybullaevich. (2020). the role of folklore in The Raising of children. ***European Journal of Research and Reflection in Educational Sciences***, 8 (12), 181–186.

Omobowale, Ayokunle Olumuyiwa; Omobowale, Mofeyisara Oluwatoyin; Falase, Olugbenga Samuel. (2019). the Context of Children in Yoruba Popular Culture. *Global Studies of Childhood*, 9(1), 18–28.

Sultonova Nigora Abduganievna. (2022). Children's Folklore and its Types. *Middle European Scientific Bulletin*, 26, 133–137.

Yunus Abidin , Tita Mulyati , Yeni Yuniarti , Trifalah Nurhud. (2023). The Effects of Integrating Folklore and Mixed Reality toward Student's

Cultural Literacy. ***International Journal of Society, Culture & Language,*** 11 (1), 307–319.